الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل :ط1: 1535104647

رقم التسجيل :ط2: 1535104782

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

الذات والذاكرة في رواية :"غرفة الذكريات"

لـ" بشير مفتى"

إعداد الطالبتين:

*سعاد شلقوم

*بوختالة فيروز

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد الأمين بوضياف	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	رئيسا
سعدية بن ستيتي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1440/1439 هـ / 2020/2019 م.

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي رحمه الله.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي.

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى ملاكي في الحياة أينما كان.

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.

إلى الأستاذة المشرف الدكتور سعدية بن ستيتي، إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

أرى لزاما علي تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة لقول النبي ﷺ: **«من لم يشكر الناس لم يشكر الله».**

و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمـده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشـــكر أولا لله عز و جل على أن هداني لســـلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما أخص بالشكر أستاذتي الكريمة و دكتورتي الفاضلة المشرفة على هذا البحث الدكتورة سـعدية بن سـتيتي، فقد كانت حريصـة على قراءة كل ما أكتب ثم توجهني إلى ما ترى بأرق عبارة و ألطف إشـارة، فلها مني وافر الثناء و خالص الدعاء.

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لي فائدة أو أعانني بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

المقدمة:

أصبحت الرواية في الوقت الراهن تمثل ديوان الحياة المعاصرة ،لأنّها خلقت لنفسها مكانا في عالم الأدب المعاصر من جهة، ودخلت معترك الحياة لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الانسان بوجهة ومنظار أخر من جهة أخرى حيث يتركز بناؤها الفني والمتكامل على الحدث النامي من وجهة نظر الروائي من خلال تصويره لمختلف الشخصيات الروائية وتفاعلها مع الحدث داخل المكان الذي تدور فيه الأحداث .

فما كان للرواية لتحتل هذه المكانة من الاهتمام داخل حقل للإبداع الأدبي والفني والثقافة العربية المعاصرة بوجه عام، لولا الإنجازات الهامة التي حققتها على مستويات عدّة تشمل القصة والخطاب والنص معا .

وبالنسبة للرواية الجزائريَّة فقد عرفت هي الأخرى تطورا كبيرا، بعد أن تسنى لها تجاوز مرحلة التمرين والنضج الفني، حيث صدرت أعمال روائية متنوعة لا يمكن اغفالها.

أثار مجال الرواية فضولي واستهواني، لذا اخترتُ رواية "غرفة الذكريات" لـ "بشير مُفتي" لتكون محلّ دراستي فشغلت بما تطرحُه من فنيات ومواضيع أدبية ، من أهمها موضوع الذاكرة الذي ارتكز عليه البناء السردي في الخطاب الروائي ، ورواية "غرفة الذكريات" لبشير مُفتي واحدة من بين الروايات التي حكت عن العشرية السوداء بلغة أدبية مؤثرة ، عبّرت عن مكونات الذات الانسانية الجزائرية في فترة عصيبة اذ ربط الكاتب هذه الذات بذاكرة المكان وما حواه من تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته في إطار مكاني واضح ، أي أنّ الروائي عرض كل هذا في قالب مكاني عبر تقديم الأمكنة أكثر من أي عنصر آخر ليعبر عن تغلل الذاكرة في المكان وفق ذوات العمل الروائي .

أمام هذا الحضور الطاغي للذاكرة اخترنا دراسة هذه الرواية تحت عنوان الذات والذاكرة في غرفة الذكريات لـ "بشير مُفتي"، وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يقدّم دراسة حول الأمكنة وطبيعتها في الرواية من خلال الحدث الروائي، والحكاية التي بناها الروائي داخل الخطاب السردي إضافة الى أنّ هذا البحث يكشف عن الملامح الجديدة في بناء الرواية وأسلوب تقديم المكان.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب متعددة، منها الرغبة في البحث في مجال الجنس الروائي، الذي استهوانا لأنه كان أكثر قربا للواقع ومحاكاتا له ، إضافة إلى الرغبة في العمل على رواية جزائرية، لأحد الروائيين الذين يشعرون بالالتزام تجاه القضايا الوطنية، وأحوال البلاد في كتاباتهم بطريقة فنيّة إبداعيّة.

وكذلك من بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد هو عنوان الرواية الذي جلب انتباهنا للدراسة في مجال ارتباط الذاكرة ببعض مكونات السرد، وكذلك هذه الرواية تتمتع بتوظيف كبير للمكان، والهدف الرئيسي من بحثنا هو الكشف عن تجليات المكان وأنواعه وارتباطه بذاكرة الذات في رواية "غرفة الذكريات"، وعن التقنيات التي لجأ إليها السارد في الرواية.

وقد حاولنا في هذا البحث الإجابة على هذه التساؤلات:

ما مفهوم الذاكرة ؟ ؟ وما مفهوم الذات ؟ وما مفهوم المكان؟ وكيف تتعالق الذاكرة بالمكان والذوات في رواية "غرفة الذكريات " ل "مفتي بشير" ؟

ولمعرفة كل هذا اتبعنا خطة بحث اشتملت على فصلين ممهدين بمدخل تناولنا فيه الجانب النظري وعنوناه بـ " مفاهيم عن الذات والذاكرة " وتطرقنا إلى مفهوم الذات اصطلاحيا وفلسفيا كذلك مفهوم الذاكرة وأنواعها .

أما الفصل الأول الذي عنوناه بـ " تعالق الذاكرة بالمكان في الرواية"، حدّدنا فيه مفهوم المكان لغة واصطلاحا وتطرقنا إلى أهمية المكان وأنواعه وكذلك الخلفيات الدلالية للمكان ومؤثثاتِه رابطين ذلك بالذاكرة.

وجعلنا الفصل الثاني الذي كان عنوانُه " تعالق الذاكرة بالذوات الروائية " تطبيقا لما جاء من مفاهيم في المدخل ، فتحدثنا فيه عن الذاكرة والذات المحورية وأبعادها النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية، والذاكرة والذوات المساعدة وكذا أبعادها وأيضا الذاكرة والذوات الهامشية بأبعادها، مزاوجين دائما بين الجانبين النظري والتطبيقي، وأخيرًا حررنا خاتمة ضمناها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج البنيوي لأنه أنسب لدراسة دلالية ترتكز على الكشف عن تقنيات الكتابة الأدبية دون الخروج عن اطار النص الروائي الى سياقات أخرى .

واستندنا إلى مجموعة من المراجع نذكر منها:

جماليات المكان لـ"غاستون باشلار"، بُنية النص السردي لـ "حميد لحميداني" و كتاب بنية الشكل الروائي لـ "حسن بحراوي " ... وغيرها من المراجع الأخرى التي أضاءت لنا مجال البحث.

ولا يسعُنا في هذا المقام إلا أن نشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة "سعدية بن ستيتي" على تفضلها مشكورة بقبول الإشراف على هذا البحث على سعة ورحابة صدرها، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على ما يمكن أن يتحملوه من عناء لقراءة هذا العمل فلهم جزيل الشكر والتقدير .

I. مدخل : مفاهيم عن الذات والذاكرة

1. مفهوم الذات

1.1. المفهوم الاصطلاحي للذات

2.1. المفهوم النقدي للذات

3.1. المفهوم الفلسفي للذات

2. مفهوم الذاكرة .

1.2. المفهوم اللغوي للذاكرة

2.2. المفهوم الاصطلاحي للذاكرة

3.2. مفهوم الذاكرة في الفلسفة

4.2. أنواع الذاكرة

1. مفاهيم حول الذات:

1.1. المفهوم الاصطلاحي الذات:

يعرف مفهوم الذات بأنه: كيفية إدراك الفرد لنفسه، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة وتتأثر على وجه الخصوص بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته.[1]

نستنتج من هذا المفهوم أن الذات يقصد بها وعي الفرد وإدراكه لما لديه من خواص وصفات، أي إدراكه لهويته، وتقييمه الذاتي لهذه الخواص.

2.1. المفهوم النقدي للذات:

يذكر "مصطفى فهمي" أن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها، فهي إذا تتكون من خبرات إدراكيّة وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره، مصدر للخبرة والسلوك.[2]

ومفهوم الذات عند "سمية طه" هو تصوُّر تقييم للفرد الشخصي باعتبارها تقسم إلى جوانب (الجانب الجسمي، الجانب العقلي، الجانب المهني، الجانب الاجتماعي،الجانب الانفعالي.[3]

لقد قدمت "هورني" مفهوما ثلاثيا للذات فهي ترى أن الذات المثالية كمفهوم رئيسي وعلم هام في التوافق النفسي أو الاضطراب النفسي تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال، وإذا كانت الذات المثالية غير واقعيَّة ولا يمكن تحقيقها.

ظهرت الصراعات الداخلية وتضيف أن الذات الحقيقية أو المركزية على أنها القوى الداخلية والمركزية تُميّز الفرد وهي مصدر النمو والطاقة والميول والقرارات والمشاعر.[4]

وتشير " فيوليت فؤاد"(1985) إلى ما ذكره "هول ولندزي" من أن مفهوم الذات هو الإطار المرجعي الذي يُعطي القوة والمرونة للسلوك الإنساني، أو يمكن تقويم الشخصيَّة من خلاله، ولذا يُعدُّ مفهوم الذات مفهوما واقعيا للسلوك، ومن ثم تُعدُّ أحسن طريقة لتعديل السلوك هي في أحداث تغيير في مفهوم الذات.[5]

---

[1] عبدالفتاح غريب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص87، ص112.

[2] -مصطفى فهمي، **الصحة النفسية**، دراسات في سيكولوجيات التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1976،ص 49.

[3] - سمية طه محمد جميل، مدى تقبل الاب والأم للإصابة بالتخلف العقلي وعلاقته بمفهوم الذات، رسالة ماجيستير، كلية التربية، أطلنطا، 1990،ص 44.

[4] حامد عبدالسلام زهران، **الإرشاد النفسي**، القاهرة، عالم الكتاب ط (2) -1980- ص66 .

[5] فيوليت فؤاد إبراهيم، **العلاقة بين مفهوم الذات وبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، جامعة حلوان، المؤتمر الأول لعلم النفس، 1985. ص 269

نستنتج من خلال المفهومين السابقين أن الذات علم هام وهي مفهوم رئيسي يشمل كل من الماضي والحاضر والمستقبل في حين تمثّل ذوات المستقبل أو الذوات الممكنة أفكار الفرد عن ما يمكنه أنْ يكونه أو ما يرغب أن يكونه أو ما يخاف من أن يكونه.

مفهوم الذات:

هو تكوين معرفي مُنظم ومُتعلم للمدركات والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات ببلورة الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته و ذلك فيما يتعلق بذاته كماهي (الذات المدركة). وكما يؤكد أن يكون (الذات المثالية) ومن تصور الاخرين له، (الذات الاجتماعية).[1]

نستنتج من هذا المفهوم أن الذات تُعرف في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في المقياس المستخدم .

مقياس مفهوم الذات للأطفال:

هو أداة للتقرير الذاتي تكشف عن كيفيته إدراك الطفل لذاته وقد أعدّ كل من "منصور" و"بشاي" (1982) ويتكون المقياس من 35 عبارة موزعة على ثلاثة مقاييس فرعية هي الخبرات الأسرية والعلاقات مع الأصدقاء والخبرات المدرسية [2]

ونستنتج من هذا المفهوم أن مفهوم الذات راجع لكيفية إدراك الطفل لنفسه وهذه الإدراكات التي يتم تشكيلها من خلال خبرته في المحيط الذي يؤثر فيه ويتأثر به.

ذكرت " أمال صادق" و" فؤاد أبو حطب" (1994) أنَّ أيِّ مهارة تتألف من مجموعة جوانب (الجانب الحسي، الجانب الإدراكي، الجانب الحركي، وإذا كان المراهقون ذو الإعاقة البصرية فقدوا حاسة البصر، فأنهم يُعانون ضعفًا في مستوى المهارات بشكل عام ومنها مفهوم الذات، وهو ما يؤثر سلبا على مستوى جودة الحياة لديهم.[3] ويُعد مفهوم الفرد لذاته ذو تأثير كبير على جوانب سلوكه كما أنه مُتعلق بشكل مُباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام.[4]

نستنتج من هذا أنَّ الذات مفهوم يهتم بتجربة الانسان وتحليل سلوكه واستمراره في علاقاته الاجتماعية فالإنسان يبدأ حياته دون أية فكرة مُسبقة عن ذاته أي أن الفرد الاجتماعي يُأثِّر بمفهومه عن

---

[1] حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص73.

[2] طلعت منصور وحليم بشاي، **دليل مقياس مفهوم الذات للأطفال** قسم على النفس بكلية الآداب، جامعة الكويت، 1982 ص124، ص141

[3] - امال صادق وفؤاد ابو حطب ، **علم النفس التربوي**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1994،ص685

[4] -صفوت فرج وسهير كامل، إعداد ويليام **فينيس**، القاهرة أنجلو، 1985 ص16.

ذاته إلى حد كبير فهذا المفهوم هو أوَّل ما يعطى للفرد الإحساس بفرديته وتمييزه عن غيره ويتبيّن دور مفهوم الذات في عملية توافق الشخص مع نفسه ومع الأخرين .

3.1. المفهوم الفلسفي للذات:

اهتم الفلاسفة وعلماء النفس اهتماما كبيرا بمفهوم الذات ويعود ذلك للدور الذي تلعبه الذات في مواقف الحياة اليومية وعلاقتها الجدلية بالواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، ويتعلق مفهوم الذات عادة بتصور الفرد عن نفسه ذلك التصور الناتج عن تفاعل الفرد مع المجتمع من حوله من بشر وحيوانات وبيئة اجتماعية وعقلية، ويختلف الفلاسفة وعلماء النفس بعض الشيء في التفاصيل المتعلقة بمفهوم الذات ويمكننا أَنْ نتخذ لأنفسنا تصورا للذات، هو أنه الذات الفاعلة أو الفاعل الاجتماعي.

وهذا المفهوم هو قريب من مفهوم النفس البشرية، التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وراثية وخارجية مجتمعية.

ولاستيعاب مفهوم الذات علينا أن نقرأ لبعض العلماء والفلاسفة ولنأخذ على سبيل المثال: العالمين "جورج هربرت ميد " و " كارل ماركس ميد".

"ميد" يرى الذات على أنها الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد الى فاعل اجتماعي، له ارتباط بالأخرين إذْ من خلال الذات الى فاعل اجتماعي له ارتباط بالأخرين ،اذ من خلال الذات يكوِّن الإنسان صورة نفسه وصورة الآخرين بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل وأن هناك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع، فالذات عند "ميد" تشمل العقل والنفس.[1]

مفهوم الذات في مجال علم النفس:

يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الابعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية و الخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات والتي تحددها خصائص الذات، كما تنعكس اجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو الذات المدركة.

[1] جورج هربرت ميد، علم الاجتماع وعلم النفس، جامعة شيكاغو من تحرير طالبه آرثر إي ميرفي " **العقل والذات والمجتمع** "جامعة شيكاغو 1934.

ويرى " كارل روجرز" صاحب نظرية الذات أنه بالرغم من أن مفهوم الذات ثابت الى حد كبير الا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف العلاج النفسي المتمركز حول **العميل** والذي يؤمن بأن أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك تكون بأن يحدث التغيير في مفهوم الذات.

أمَّا حتى "ماتل" (1992) فقد تتبع الخلفية التاريخية لتطور مفهوم الذات من عصر الفلاسفة الإغريق كأفلاطون و أرسطو والذين تناولوا مفهوم الذات كهوية أو تفرد- سرور ابيديكات - الذي يراه جوهر مدرك الى الجدل الفلسفي بين مفكري عصر النهضة وعلى رأسهم "هيوم" والذين حاولوا التمييز بين الحواس ومدركاتها العقلية كالتفكير وصولا الى المنهج العلمي الذي تبناه "جيمس" في تفسير مفهوم الذات والذي صنفها الى أربع مستويات منظمة في بناء هرمي:

1- الذات الجسمية 2- الذات الاجتماعية

3- الذات المادية 4- الذات الروحية [1]

ويعد مفهوم الذات من الجوانب الهامة التي تلعب دورًا رئيسيا في شخصية الفرد، ويؤكد ذلك " ألبورت" (alport 1993) بقوله " ان مفهوم الذات **يُعتبر من المفاهيم الاساسية في دراسة الشخصية**"

يعتبر مصطلح مفهوم الذات كما أشار به كثيرا من علماء النفس كمفهوم شامل يتضمن جميع أفكار ومشاعر الفرد التي تُعبِّر عن خصائص جسمه وعقله وشخصيته، ويشمل ذلك معتقداته وقيمه كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته المستقبلية.

ويُشير "محمد عماد الدين اسماعيل"(1961) الى أنَّ مفهوم الذات هو المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا واجتماعيا أي باعتباره مصدرا للتأثير بالنسبة للآخرين أو بعبارة سلوكية هو ذلك التنظيم الادراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل.[2]

نستنتج من هذه المفاهيم أن مصطلح الذات بصورة عامة يُشير الى كيفية تفكير الفرد حول تقييم وإدراك ذاته، إذْ من أجل أَنْ يكون مُدركًا لذاته بشكل جيَّد.

وقد عرَّف الذات "كارل روجرز" على أنها الخبرات التي يميِّزها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين ومن خلال مجاله الظاهري و مدركاته حيث يبدأ الفرد تدريجيا يتميَّز جزء من خبراته وهذا الجزء المميز يدعى الذات، حتى يُصبح هذا الجزء متميزًا في مجاله الظاهري، وإنَّ هذا التميُّز المستقل هو أحد الدَلائل على النضج لدى الفرد.[3]

---

[1] طارق عبد الرؤوف محمد المصري عامر، **مفهوم تقدير الذات**، Almanhal 2018، ص46.

[2] طارق عبد الرؤوف محمد المصري عامر، **المصدر نفسه**، ص47.

[3] عزة السعيد، عبد الهادي جودت، 1999، ص21.

أ. **الذات عند "السيِّد غنيم"**: هي الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال احتكاكه بالآخرين ويصفه " زهران" على أنَّهُ تكوين معرفي مُنظم ومتعلم المدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة والمحددة لأبعاده، ومن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية.[1]

1. **الذات الجسمية**: وتعني شكل الفرد وهيئته كما يتصورها، وتعني في قاموس أنجلش، 1985 الصورة التي يكوِّنها الفرد عن جسمه.
2. **الذات الاخلاقية**: وتعني إدراك الفرد الجوانب الملتزمة بالقيم والمثل والاخلاقيات.
3. **الذات الأسرية**: وتعني صلاحية وقيمة الفرد وقدرته كعضو في أسرته.
4. **الذات الشخصيَّة**: وهي إحساس الشخص بقيمته الذاتية ومدى احساسه بكفاءته وصلاحيته كفرد وتقييمه لشخصيته بعيد عن جسمه وعلاقته بالآخرين.

ب. **مفهوم "روجرز" للذات**: على أنها ذلك التنظيم العقلي و المعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسيمات المميزة للفرد وعلاقته المتعددة.

ج. **يعرف " أنجلو" الذات** على أنها صورة الشخص عن نفسه والوصف الكامل لها والتركيز هنا على الشخص لهدف أو موضوع لمعرفته الخاصة ولكن احساسه حول ما يتصور عن نفسه غالبا ما يكون متضمنا.[2]

د. **ولقد عرَّفه "حامد عبد السلام زهران"** 1977 بأنه تكوين معرفي مُنظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات و التصميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته.[3]

ه. **كما تعرفه "أمل أحمد"**(2004): الذات بأنها مفهوم مركب ينطوي على مكونات عديدة، نفسية معرفية ووجدانية اجتماعية وأخلاقية تعمل متناغمة متكاملة فيما بينها ويُسايِر هذا المفهوم في نموه وتطوره المراحل النمائية، ويبدأ في التكوين منذ السنة الأولى من عمر الطفل، ثم يرتقي تدريجيا بفعل عمليات النضج والخبرة و التعلم و التنشئة الاجتماعية.[4]

---

[1] الدسوقي، رواية للحرمان الأبوي، **مفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة** " دراسة مقارنة" مجلة علم النفس، مجلد 10-11 عدد40-41 ، 1996..

[2] محمد الطاهر طعليلي وعبد العزيز خميس، **علاقة مفهوم الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي من التعليم العام**، العدد 10، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2013.

[3] حيمود أحمد، **المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات و الاتجاهات نحو النشاط البدني الرياضي**، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري' قسنطينة،2010.

[4] منى الحمودي، **التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات** (دراسة ميدانية على عيِّنة من التلاميذ الصف (5)، الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، في مدارس محافظة دمشق، مجلة التربية، جامعة دمشق،2010.

ويمكننا الاستنتاج هنا أن الانسان يتأثر بشكل كبير بطبيعة الدور الذي يؤديه وعندما ينتقل الفرد من مكانة إلى أخرى جديدة ، فإن ذاته أيضا تتعرض إلى التغير النسبي باختلاف الأشخاص والمكانات كما الانسجام والتماثل اللذان يجعلان الموضوع كما هو عليه .

ويعد مفهوم الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه[1].

وبناءًا على ذلك يمكن القول بأن مفهوم الذات يتضمن معرفة الفرد بنفسه والوعي الشخصي بالقدرات التي يمتلكها فمفهوم الذات الداخلي يتأثر بمدى إتقان الشخص للمهمات في الأبعاد المعرفية و الاجتماعية و الجسمية، ومدى التطور الذي يحدث نتيجة ذلك في السلوك الاكاديمي وهكذا فانَّ تطوير الفرد للمهارات وتعلمه مهارات جديدة يؤديان الى اتقان مهمات وخبرات جديدة.[2]

ويقسم مفهوم الذات بشكل عام الى مفهوم الذات الأكاديمي، ومفهوم الذات غير الاكاديمي، ويسهم مفهوم الذات الاكاديمي في تقدم وتحسين العملية التعليمة، بحيث يتكون لدى المتعلم مفهوم ايجابي عن الذات الاكاديمي، ينمو ويتطور مما يجعله يؤدي السلوك التربوي الذي يتوقعه الآخرون منه في المواقف التعلمية المختلفة (الجربوع) 1429، وبذلك يتخذ مفهوم الذات الأكاديمي أهمية خاصة في تشكيل سلوك المتعلم حيث يؤثر في توقعات النجاح، والإنجاز و المثابرة، وكذلك في اختيار المجال الدراسي المناسب.[3]

2. تعريف الذاكرة :

تعد الذاكرة من أهم العمليات العقلية العليا في حياة الفرد، حيث حظيت بالعديد من الدراسات منذ زمن طويل، فتنوعت تعاريفها في المتن، لكن لم تختلف في المحتوى، بل كأن هناك تشابه ونُورد هنا بعض التعاريف :

1.2. لغة: ترجع لفضة الذاكرة إلى الفعل ذكر وهي مؤنث لكلمة ذاكر، وتعني القوة النفسية التي تحفظ الأشياء في الذهن، وتحضرها للعقل عند الاقتضاء.[4]

---

[1] سيد خير الله، مفهوم الذات، أسسه النظرية و التطبيقية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

[2] جمال أبو زيتون وشادن عليوات، **أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع**، العدد 04، مجلة جامعة دمشق، دمشق،2010.

[3] ضحى بنت حباب بن عبد الله العتيبي، **الهيمنة الدماغية وعلاقتها بالتفضيل المهني لدى شرائح مختلفة من الطلاب في المجتمع الكويتي**، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، القاهرة،2013.

[4] - ابن منضور ً1994، **لسان العرب** ، دار الفكر، الأردن.

2.2. اصطلاحًا: عرفها الكثير من علماء النفس المعرفي على أساس ما تحمله من خصائص، ووظائف أساسية في حياة الفرد حيث يعرفها: " اشكرفت" " **أنها العمليات العقلية التي تتم من خلالها اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لغايات الاستعمال المستقبلي**".[1]

نستنتج أن الذاكرة قوة نفسية في الدماغ يسترجعها العقل عند الحاجة في الحاضر أو المستقبل وجاء تعريف مماثل لما سبق : "هو أن الذاكرة نظام يحول للفرد تخزين معلومة ما داخل دماغه واسترجاعها بعد ذلك عند الحاجة "[2]

وينقل ابراهيم صالح عن تعريف (يوسف طه 1982) "هي أحد الفاعليات النفسية، الراقية التي تهدف إلى احتفاظ الإنسان بمختلف الصوّر، والمعلومات والأفكار والتجارب والخبرات التي في الماضي واستدعائها في الظروف المناسبة " [3]

وبنفس المعنى جاء تعريف أخر " أن الذاكرة هي العملية العقلية التي يتم بها تسجيل، وحفظ و استرجاع الخبرة الماضية، فما يكتسبه الإنسان في خبرته الماضية من ادراكات وأفكار ومشاعر وميول وسلوك وحركة لا يختفي دون أثر، ولكن لا يسبقه العقل في شكل نماذج وصوّر وأثار (تصورات ومفاهيم) في الذاكرة "[4]

نستنتج أن الذاكرة هي عملية عقلية إنسانية موقعها الدماغ تقوم بوظيفتين هما الحفظ والاسترجاع الذاكرة ملكة عقلية إنسانية وتعريفها " الذاكرة الإنسانية هي عبارة عن مخزن معلومات ووعاء للخبرات والتجارب التي اكتسبها الفرد منذ اطلالته على الدنيا "[5]

وبالتالي يحتاج الإنسان إلى جميع ملكاته العقلية والمعرفية للتكيف والتطور داخل محيطه، حيث أنه من خلالها يستطيع الفهم، التعلم، التفكير، حل المشكلات، اتخاذ القرارات. كما تعمل هذه العمليات العقلية ككل في نشاط متكامل داخل النظام المعرفي.[6]

ترتبط الذاكرة ارتباطًا كلياً بالحواس الخمس " فالذاكرة " هي ذلك الجزء من الدماغ البشري الذي تتجمع فيه المعلومات التي نكتسبها خلال حياتنا، فالذاكرة هي سجل مفصل بالمعلومات التي نكتسبها عن

---

[1] - رافع النصير الزغول وعماد عبد الرحيم الزغول 2003 **علم النفس التربوي** ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع .

[2] - عبد الكريم غريب 2006 **المذهل التربوي** ط1 مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، المغرب ومنشورات عالم التربية .

[3] - ابراهيم صالح 2006 **علم النفس المعرفي واللغوّي** ط1 الأردن.

[4] - سيد محمد خير الله والكنعاني، عبد المنعم ممدوح 1996 **سيكولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق**، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية

[5] - توني بوزان 2005 ، **استخدم ذاكرتك**ً دار الفكر اللبناني، لبنان .

[6] - أحمد شابي 2001 **مدخل إلى علم النفس المعرفي**، دار الفكر، الأردن.

طريق الحواس الخمس .وهي أيضاً مكان معالجة المعلومات وتنسيقها وتحويلها إلى أنماط يمكن تمييزها وإدراكها ومن ثما فهمها " [1]

تعريف الذاكرة في معجم علم النفس: "هي احدى الوظائف العقلية المختلفة للاحتفاظ بذكريات الفرد، وما مرَّ به من تجارب، وما تعلمه من معلومات "[2]،

ومنه فالذاكرة مُخزِّن للذكريات والتجارب.

3.2. مفهوم الذاكرة في الفلسفة:

تعددت المفاهيم الفلسفية حول مفهوم الذاكرة، حيث يشير "مفهوم الذاكرة بشكل عام إلى مجموعة من الأنشطة العقلية والمعرفية، التي تستند إلى معلومات الترميز التي يتلقاها المخ وتجهيزها وتخزينها بهدف استعادتها عند الحاجة، من الناحية الفلسفية يعبر مفهوم الذاكرة عن مجموعة التفاعلات النفسية التي تُعِيْدُ الماضي إلى الوقت الحاضر من خلال العديد من أليات التذكر، تفترض هذه الأليات مهام فحص التجارب الحسية ومعالجتها من الماضي وتنقسم الذاكرة إلى جزئيين:

أ. الذاكرة الجماعية مثل الذاكرة المجتمعية

ب. الذاكرة الفردية وهي الذاكرة المتعلقة بتجارب كل فرد [3]

نستنتج أن الذاكرة عند الفلاسفة ترتبط بالترميز الذي يتلقاه المخ فيترجم الأحداث ويخزنها ثم استعادتها عند الحاجة.

---

[1] - دروزة أفنان نضير 2004 **أساسيات في علم النفس التربوي**، عمان، الأردن دار الشروق للنشر والتوزيع ً

[2] - طه فرج عبد القادر وأخرون **معجم علم النفس والتحليل النفسي** بيروت – لبنان – دار النهضة العربية .

[3] - عمر داود – **مَفهوم الذاكرة في الفلسفة** ، 22 جويلية 2019.

4.2. أنواع الذاكرة

1.4.2. الذاكرة الحسيَّة:

"تعتبر الذاكرة الحسيّة المرحلة الأولى في نسق الذاكرة، فتعرف على أنها أول خطوة لمعالجة الأشياء المحيطة بنا والاحتفاظ بالمعلومات لمدة نوعاً ما محدودة" [1]

2.4.2. الذاكرة قصيرة المدى:

"تحتل قصيرة المدى مكانة متوسطة بين أنماط الذاكرة الحسيَّة وطويلة المدى، حيث أنّها تستقبل معلوماتها إمَّا من الحسيّة في طريقها عبر فلاتر الانتباه الى الذاكرة القصيرة، أ، من خلال الذاكرة الطويلة، عندما تحتاج الذاكرة القصيرة الى معلومات إضافية وخبرات سابقة لممارسة عمليات الترميز، وتحليل المعلومات الجديدة" [2]

3.4.2. الذاكرة الطويلة المدى:

يقصد بالذاكرة طويلة المدى أ، الدائمة ، قدرة الإنسان على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة زمنية طويلة، بحيث يتم تذكر واسترجاع هذه المعلومات عند طلبها وتكون ارادية في مواقف معينة تثير الذكريات أو تكون لا إرادية.[3]

---

[1]. ليندا دافيديوف، (2000) ترجمة نجيب ألفونس حزام، الذاكرة والادراك والوعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر

[2]. عدلان يوسف التوم، (2004)، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر التوزيع والطباعة، الأردن

[3]. ليندا دافيديوف، المرجع السابق

الفصل الاول: تعالق الذاكرة بالمكان في الرواية

1. مفهوم المكان
    1.1. لغة
    2.1. اصطلاحا
2. أهمية المكان الروائي
3. أنواع المكان في الرواية
    1.3. المكان المجازي
    2.3. المكان الهندسي
    3.3. المكان ذو التجربة المعاشة
4. الخلفيات الدلالية للمكان (الأمكنة الدلالية)
    1.4. المكان المفتوح وعلاقته بالذاكرة
    2.4. المكان المغلق وعلاقته بالذاكرة
    3.4. المكان الثابت وعلاقته بالذاكرة
    4.4. المكان المتحرك وعلاقته بالذاكرة
    5.4. المكان المألوف (الأليف) وعلاقته بالذاكرة
    6.4. المكان غير مألوف (الغريب) وعلاقته بالذاكرة
5. الذاكرة ومؤثثات المكان
    1.5. تأثيث الفضاء الجغرافي.
        1.1.5 عنف المدينة
        2.1.5 اللون الاسود
    2.5. تأثيث الفضاء النصي

1. تعالق الذاكرة بالمكان في الرواية:

إن من يُتابع الأدب الجزائري و خاصة ما يكتب في القصة و الرواية، سيلاحظ لا شك ان فئة من الكتاب يختارون عناوين مناسبة لأعمالهم ويجتهدون في ان تكون مُثيرة و مُغرية، فضلا عمّا ينبغي أن يتحقق من تناغم بين العنوان والمتن، ولا يتحقق ذلك (فيما أرَى)، إلَّا اذا كانَ العنوان يتعدّى حدود الواجهة ليشبع من لحظة " التصوف" التي يعيشها الكاتب لحظة الكتابة.

وأجِدُ أنَّ (بشير مُفتي) يُدرك اهميّة العنوان من حيث هو واجهة وامتداد في آنٍ واحد، وعادة ما يغلب صيغة الاضافة.

وفي رواية غرفة الذكريات يتمّ تعيين المكان بشكل صريح (غرفة الذكريات)، فالغرفة أو الذاكرة وقد تكون الحانة، كلُّها هي المكان المحوري الذي يستدعيه الكاتب لاستحضار الماضي، لأنهُ كما يقول " **الحاضر لم يولد بعد، الماضي حاضر دائما..**"[1]

وإذا كان العنوان في أيِّ عمل هو الواجهة و بطاقة التعريف فإنهُ سواء أَوَضَعَ من قبل أَمْ بعد فمن المفروض ان يحيل على المضمون وأَنْ يكون امتداد له، الا اذا وُضِعَ اعتباطا فان الخلل – لامحالة قائم. فالغرفة هُنا هي أشبَه بخزّان يحتوي على أَلواح مُتنوعة وفي كلِّ مرة يسحب الكاتب احداها ليُقدمها للقارئ.

[1] . بَشير مُفتي، غرفة الذكريات، منشورات ضيفاف، منشورات الاختلاف، الطبعة الاولى، 2014، ص211.

إشكالية الماهية و المصطلح :

1.مفهوم المكان :

يُعدُّ من أَهَم مُكوِّنات العمل السردي، ومن العناصر التي تُساعد في سير الأحداث وفق نمط معين، وقبل الخوض فيه أكثر سنقوم بعرض كل من المفاهيم اللُّغوية و الاصطلاحية وبعض العناصر الاخرى.

1.1. المفهوم اللُّغوي للمكان:

تتفق جميع المعاجم العربية [1] على أنَّ لفظة المكان مشتقة من المادة اللُّغوية ذات الأَصل الثلاثي (م. ك. ن) وممّا جاء في " **لسان العرب**" لابن منظور أَنَّ: « مكن، المكن و المكن: بيض الضبَّة و الجرادة ونحوهما» [2]

« ومن مشتقة هذه اللفظة: المكانة و المكنان و المكان و المكان في أصل تقدير الفعل: مُفعل ' لأَنَّهُ موضع للكينونة، غير انه لما كَثُر أَجروه في التصريف مجرى الفعال» [3] « والمكان هو الموضع وجمع أمكنة وأماكن» [4]

ومما ورد في مادة وضع، الموضع وهو اسم مكان، ووضع الشيء في المكان: أثبتهُ فيه [5]

وجاء في الأسَاس »وضع الشيء موضعه ومواضِعَهُ، والخيَّاطُ يُوضع القطن على الثوب توضيحا«[6]، » والمكان: جمع أمكنة او امكن ، الموضع او المكانة (ج مكانات) اي المنزلة «[7] والظاهر لنا من خلال تطرقنا الى المفهوم اللّغوي لمادة (م، ك، ن) بالرجوع الى المعاجم العربية القديمة أنها تعاملت مع مفهومها من وجهتها الواقعية المادية.

---

[1] يُنظر المعاجم الآتية:
- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب المعين، مصدر سابق، ص 790
- ابن دريد: جمهرة اللّغة، تحقيق وتقديم: رمزي مُنير البعلبكي ج 2، دار العلم للملايين. بيروت 1987) b1)، ص 983.
- الزمخشري: مصدر سابق، ص: 223.
- الفيروزيادي: مصدر سابق، ص: 279.
- ابن منظور: مصدر سابق، ص:412 .414

[2] المصدر نفسه، ص:412

[3] الفراهيدي: مصدر سابق، ص 790.

[4] يُنظر: لسان العرب، ص 414

[5] يُنظر: **لسان العرب**، ص 399.

[6] الزمخشري: مصدر سابق، ص314.

[7] حميد بودشيش، **الأسيل القاموس العربي الوسيط**، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1977، ص 685.

يتفق أجل الدارسين الذين أَوْلَوا عناية بالنص الروائي، بأَن عنصر المكان قد اهمل من طرف النقاد الغربيين والعرب، بالرغم من اعتناء الروائيين به، " لكن كل هذه العناية الشديدة التي حُظي بها الحيّز في الابداع العربي على مختلف أجناسه لم يحظ في الدراسات و التحليلات العربية للرواية، حيث ظلّ التعاون مع الحيّز جاريا على شيء من الاستحياء و التخوف... على عكس التعامل مع الشخصية، و المكونات السردية الاخرى".[1]

ويذهب ابن برّي الى أَنَّ "مكين ، فعيل، ومكّان فعّال، ومكانة فعَالة، ليس شيء منها من الكون فهذا اسمو و أمكنة أَفعلة، وما تمكن فهو تفعل كمتدرع مُشتق من المدرّعة بزيادة فعل قياسه يجب في تمكن تمكون لانه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل[2] ((وقال سلمة: قال الفراء: له في قلبي مكانة وموقعة ومحلَّة " أبو عبيد عن أبي زيد": «فلان مكين عند فلان بين المكانة يعني المنزلة قال: والمكانة: التؤدة أيضًا»[3].

أمّا بالنسبة للكتب السماوية فقد وردت في التنزيل الحكيم بمعانيها ومشتقاتها في القران الكريم ففي قوله تعالى: ((وإِذَا أُلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا))[4] و لقد أشَارت أيضًا آيات القران الكريم كذلك على هذه اللّفظة فجاءت بمعنى الموضع او المستقر.

قال اللّه تعالى ((وأَذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ اِذْ اِنتَبَذَتْ مِنْ أَهلِهَا مَكَانًا شَرقِيًا)).[5]

فالمكان في قاموس المحيط بمعنى المنزلة واسْتَمْكَنَ من الشيء اي نَالَهُ والمَكَانةُ هي منزلتك عند الناس، ما يعني ان المكان هو من يتيح للفرد الاقامة و النزول في منزل ما.

2.1. المفهوم الاصطلاحي:

ومن خلال بحثنا تمكنا من الوصول الى عدَّة أرَاء، و أَرجع الدارسون بسبب هذا التعدد في الآراء الى كثرة النظريات التي تطرقت له، واختلاف مذاهبها واتجاهاتها وعليه تجد من بين هذه المفاهيم: ما رآهُ

---

[1] عبد المالك مُرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية، بحث في تقنيات السرد، مرجع سابق، ص: 210.

[2] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون ت ح: علي بشيري، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، 1994 ص:488

[3] ابن منصور محمد بن احمد الزهري: تهذيب اللّغة، تحقيق علي حسن هلالي، ج 10، الدار المصرية للتاليف و الترجمة، القاهرة، مصر، د. ت مادة " مكن " ، ص 292.

[4] سورة الفرقان، الآية 13.

[5] سورة مريم الآية 16

"باشلار" الذي رأى بان المكان ليس خاضع لقياسات وتقييم مساحات وانما هو المكان الذي عاشه الأديب ويتمثل في البيت، فالإنسان بدونه لا يساوي اي شيء. [1]

إنَّ المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يضَعُهُ الروائي من كلمات ويضعه كاطار تجري فيه الأحداث.[2]

ولاحظنا هنا أنَّ المكان مَضْبُوط الحدود على خلاف الفضاء أو الحيز فهو غير مُقيَّد، فهو أوسع و أشمل من المكان. ويُعد المكان مكونا من مكونات الفضاء، " فالفضاء بحاجة على الدوام للمكان" وبهذا يكون المكان جزءًا من الفضاء[3].

كلمة مكان لها الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية و الأدبية، وقد حُظِيَ المكان باهتمام الفلاسفة و النقاد قديما وحديثا فقدموا تعريفات عديدة له، فقد أورد "الجرجاني" تعريفين هُما: المكان المبهم و المكان المعيَّن[4]
والمكان المُبهم عنده "عبارة عن مكان له اسم نسميه به سبب أمر داخل في مُسماه كالدّار، فان تَسميَتُهُ بسبب الحائط و السقف و غيرهما وكلُّها داخلة في مُسمَّاه"[5] وقد وجد الجرجاني ان المتكلمين عرَّفوا المكان بانه الفَراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبْعَادُه"[6] حيث بحث في مفهومه للمكان ودلالته وقسَّم المكان الى عدة تقسيمات.

ونجد أيضًا ما قاله "لوري لوتمان" (L.Louthman) حيث عرَّف هذا المصطلح على انهُ "مجموعة من الأشياء المتجانسة (من ظواهر الحالات، و الوظائف و الاشكال المتغيِّرة)، وتقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة و العادية مثل الاتصال و الانفصال".[7]

نستنتج من مفهوم " لوتمان" للمكان أَّنهُ أشياء متجانسة فيما بينها تقوم بعدة وظائف، ومن شأنِهِ أَنْ يبني علاقات بين باقي العناصر السردية الأخرى، مثل علاقات الاتصال و الانفصال.

---

[1] . ينظر: غاستون باشلار **جماليات المكان**، ترجمة غالب هلسا، ط5، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 2000 ص 68.
[2] . الان روب جريه: **نحو رواية جديدة**، ترجمة مصطفى ابراهيم، دار المعارف،(د. ت) مصر، ص134 (نقلا عن) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيِّب صالح (**البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال**)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ص:22
[3] حسن نجمي، **شعرية الفضاء السردي**،b1، المركز الثقافي العربي، بيروت. 1990، ص:42.
[4] يُنظر، الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: ابراهيم الانباري، دار الكتاب العري، بيروت، ط4,1998، ص: 292.293.
[5] المصدر نفسه، ص: 292.
[6] المصدر نفسه، الصفحة نفسها
[7] . فيصل غازي النعيمي، العلامة و الرواية دراسة سيميائية **ثلاثية أرض السواد** لعبد الرحمان منصف، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، ط1، 2001، ص 115. 116.

أمَّا عبد المالك مُرتاض: فقد جمع بين مصطلح الحيِّز و مصطلح المكان أي" مقابلتين المصطلحين الفرنسي والإنجليزي ولَعلَّ أهم ما يمكن اعادة ذكره هُنا، ان المصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاري، باق في الخواء و الفراغ، بينما الحيِّز لدينا ينصرف استعماله في النتوء و الوزن و الثقل، و الحجم و الشكل"،[1] مما يعني أ، مُصطلح الحيَّز مُرادف لمصطلح المكان.

ويتسنى لنا القول أيضًا أن العلاقة بين الانسان و المكان، علاقة قائمة منذ خلق البشرية على وجه الأرض، أيْ أنَّ " السؤال عنه مُرتبط في الواقع بالسؤَال عن الوجود الانساني الذي مُورست فيه الحياة بشكل او بآخر، ثم الشارع، ثم المدرسة، ثم المدينة أو القرية، ثم أمكنة أُخرَى يكون آخرها القبر".[2]

وممَّا يتجلى لنا تلك العلاقة الوطيدة بين الانسان و المكان في الحياة اليومية، وقد شهد كلاهما تطور البشرية، ومع تعاقب الأزمنة اِكتشف الإنسان أنَّ اخر مكان له هو القبر

ويمكننا الاستنتاج بأنَّ المكان الرِّوائي، " هو الفضاء التخييلي الذي يُصنفه الروائي عن كلمات، ويُصنفه في اطار تجري فيه الأحداث"،[3] لأنَّهُ عادة من صُنع المبدع ويرى كذلك "حميد لحميداني" الذي الحَّ على ضرورة التمييز بين المكان و الفضاء ضروري.

إن الفضاء أوسَع و أشْمَل من المكان في الرواية، هو اِذنْ يتجاوز كونه قطب هندسي مُستمدٌّ من الواقع الى قطب هندسي معزول بالخيال"[4]

وحسب " لحميداني" فالمكان هو مكان تخيلي من صنع الروائي، وليس هو نفسه الفضاء، لأنَّ هذا الأخير أوسع وأشمل منه ويضمه في نفس الوقت. وهذا ما آل إليْه "غاستون باشلار" (gaston bachelar) حين قال: " إنَّ المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أنْ يَبْقَى مكانا لا مُباليا ذا أبْعَاد هَندَسِيَة فحسب فهو مكان عاش فيه بشر، ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيُّز، انَنَا ننجذب نحوه لأنَّه يكثف الوجود في حرود تتسم بالحماية في مجال الصور".[5]

---

[1] عبد المالك مُرتاض، في نظرية الرواية **بحث في تقنيات السرد**، عالم المعرفة، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، الكويت، (د. ط)،1998، ص 149.

[2] عمر عاشور، **البنية السردية** عند الطيّب صالح، دار هومة الجزائر،(د. ط).2010، ص 29.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الادبي**، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء، b3،2000، ص 63.

[5] يُنظر: صالح خرفي، المكان في الشعر الجزائري المعاصر ص 113.

ويتضح لنا أن المكان هو ذلك الاطار الذي تجري فيه الأحداث، وعبره تتحرك الشخصيات عبر عوالم الرواية ولقد تناول " فلاديمير بروب" (F.prope) المكان من خلال دراسة الحكاية الشعبية، كما تشير أغلب الدراسات وأخضعَهُ لمجموعة من الوظائف التي تقوده وهي:

- ❖ المكان الاصل ويمثل مسقط راس البطل.
- ❖ المكان الي يسافر اليه البطل لإنجاز مُهمتَهُ.
- ❖ المكان الذي يتجسد فيه انجاز هذه المهمة.

إذن المكان عند "بروب" " **خاضع للوظائف التي يقوم ها البطل حيث ركَّزَ على الوظائف أكثر من المكان و المكان يحدُّ حركة البطل**"[1].وهو" **خاضع للوظائف التي يقوم ها البطل حيث ركَّزَ على الوظائف أكثر من المكان و المكان يحدُّ حركة البطل**"[2].

ومن خلال الآراء التي تم طرحها سابقا نلاحظ ان هُناك تباينا في طرح المفاهيم لمصطلح المكان، والتي امتدَّت الى جدل قائم في كونه مُرادفا لمصطلح الحيِّز والفضاء، والآراء النقدية التي طُرحت من أجل تفريق مفهوم كلٌّ واحدٍ منهُما إلَّا انَّ المكان يبقى من أهم العناصر الأساسية في الرواية و التي تشكل هندسة وتزيد من جمالياته، ليتجاوز بهذا كل المقولات عنه كونُه رقعة جغرافية لا أكثر ولا أقل، هو مرتبطُ بالحياة الانسانية في كلِّ مجالاتها وخبراتها.

2. أهمية المكان الروائي:

للمكان دور هام في تفعيل العمل الأدبي و الفني" فهو مسرح الأحداث و الهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية"[3]، فمن خلال المكان وما يحدث فيه يمكن قراءة وفهم كل حدث وتفاعلات الشخصيات وحركيّتهم مع المكان، فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد رامي في صنع الابداع الفني.

إنَّ المَكَان " ليس عنصر زَائِدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل انهُ قد يكون في بعض الاحيان هو الهدف من وجود العمل كلهُ".[4]

---

[1] فتيحة كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الانشار العربي، بيروت، لبنان،ط1 2008، ص 238.

[2] فتيحة كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الانشار العربي، بيروت، لبنان،ط1 2008، ص 238.

[3] احمد طالب، **جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية**، دار العرب للنشر و التوزيع، وهران، ص 50.

[4] حسن بحراوي، **بُنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية**" b2 ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص33.

وكذلك يعدُّ من أهم المحاور الروائية المؤثرة في اِبراز فكرة الكاتب، وتحليل شخصياته النفسيَّة، فصلة الانسان بالمكان صلة ذات أبعَاد عميقة، وعلاقته به علاقة جدليَّة مصيريَّة، اِذْ ما من حركة في هذا الكون الا واقتربت بمكان ما، فهو جزء لا يتجزأ من كل الموجودات يحتاج إليهِ الإنسان كي يعيش فيه، ويضمن سكونه واستقراره.

للمكان أهمية بارزة في هندسة الشكل الروائي وبناء قوامه، وبرزت هذه الأهمية وهذا النوع من الدراسات مع ظهور الرواية في العصر الحديث، " اذْ أصبَحَ تحديد المكان فيها من السيمات التي ميّزت القرن التاسع عشر ق19".[1]

إن الرواية تحتاج الى مكَان من أجل رسم حركة الشخصيات بما ان " الرواية تحتاج الى نقطة انطلاق في الزمن ونقطة اندماج في المكان [..] و للثانية تنظيم حركة الشخصيات في المكان أي أنَّ الهجرة او الرحلة مثلا لا يأخُذ دلالته في الرواية الا بمدى ابتعاد احدى الشخصيات عن موقع مُعيَ، او تحركها بين موقعين".[2]

ونستنتج هُنَا أنَّ المكان عُنصر لا غنى عنه في العمل الأدبي وخاصة عندما يُصبح مجاورًا حقيقيًا من خلال الاسقاطات التي يقوم بها الروائي فهو من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبْرَاز فكرة الكاتب و تحليل شخصياته من الناحية النفسيَّة.

وعليه فان: " الأماكن مهما صَغُرَت ومهما كبرت أو مهما اتسعت او ضاقت، مهما قلت او كثرت، تظل الرواية الجيِّدة مجموعة من المفاتيح الصغيرة التي تساعد على فك جو كبير من مَغاليق النص"[3]

والمكان يُشكِّل عنصرًا بارزًا في العمل الفني، لا يمكن تجاوزه، فهو يعمق الصلة و التواصل بين القارئ و النص، بما يجعل القارئ يُشارك الكاتب في بَحثه عن المكان و اِستعادة الذات و الهوية، فالمكان هو حاضن للوجود الانساني وشرطه الرئيس.[4]

---

[1] سيزا قاسم احمد، **بناء الرواية**، الهيئة، المصرية العاصمة للكتاب، القاهرة، مصر،(د. ط) ، 198 ، ص79.
[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيِّب صالح، مرجع سابق، ص30.

[3] شاكر النابلسي، **جماليات المكان في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، الاردن، 1994 ,b1، ص276.
[4] محادين عبد الحميد: **جدلية للمكان والزمان و الانسان في الرواية الخليجية**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لنان، ط1، 2001،ص20.

ونستشف من كل هذا ان للمكان اهمية كبيرة في بناء العمل الروائي فهو البنية الاساسية من بنياته الفنية ولا يمكن تصور احداث قصصية من دونه ، لأن المكان يحتوي على الاحداث ويبينها ويشعبها ومن داخل الفضاء المكاني تتم عمليات التخيل.

3. أنواع المكان: قسّم " غالبا هلسا " المكان الى:

1.3. المكان المجازي:

وهذا النوع من الأمكنة نَجِدُهُ في رواية الأحداث المتتالية يكون فيها مسرحا وساحة للحدث ومكملا لها ويرى " غالب هلسا" أنَّ هذا النوع من المكان يدخل ضمنه المكان التاريخي، انطلاقا من نعوت مُجردة وصفات مُفترضة، يأتِي بها الراوي أو الشاعر كالحديث عن الفخامة و الجمال والفقر والبؤس و غيرها ".[1]

ومعناه يتضح من تسميته فهو غير واقعي أي هو مكان مُفترض، وهو بمثابة مكان تجري فيه الأحداث ومكملا لها مثل الاشجار التي تعترض طريق البطل وتُخفي الهارب، وقد يكون هذا المكان وصفا لحالة تمرُّ بها اِحْدَى الشخصيات الروائية كالفقر و الغنى، ولهذا تكون صفات مثل هذا المكان من النوع الذي ندركه ذهنيا ولكننا لا نعيشه ويتجسد المكان المازي داخل الرواية في: " .. الشيء الذي لفت انتباهي عندما دخلت بين" جمال كافي" كانت المكتبة، عدد الكتب ...، أعترف أنِّي شخص مهووس بالكتب ومن دونها لا أعرف كيف أتقبل حياتي، وأغلَبُ الظنِّ لن أقدر على العَيْشِ في عالم ليس فيه كتب، سيكون.. عالما غير مُغريًا بالمرة"[2].

إن المكان المجازي محض ساحة لوقوع الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث حيث نجد هذا النوع من الأماكن في الرواية حاضرا فهو يتجسد في العنوان نفسه(غرفة الذكريات) ،حيث يضع الراوي ذكرياته في غرفة ويصفها بالظلمة لأنه عانى من الفقر والظلم وعدم القدرة على الكتابة ،فهو يقفل عليها في غرفة ولا يستطيع تذكرها لأنها قاسية ، فالراوي رغم استطاعته وقدرته على الكتابة إلى أن ذكرياته لازالت تعكر له صفو حياته ومازالت تلاحقه .

2.3. المكان الهندسي:

[1] غاستون باشلار: مرجع سابق: ص 288.
[2] بشير مُفتي: مصدر سابق ص 155.

وهنا يكون عرض الأمكنة الخارجيَّة التي تعني الرواية، بوصفها بكلَّ دقة وحياد، ويتجسد هذا المكان في الروايات التي يغلب عليها اليأسُ و العجزُ والاحباط. "وكلما زدنا في اتقان المكان الهندسي كلَّمَا حَرَمنَا القَارئ من استعمال خياله وحرمناه من الأماكن التي عاش فيها "[1].

لقد احتلَّ المكان الهندسي مكانة بارزة في الرواية، ويتجسد ذلك في وصف الحانات مثل " أجلس في بارٍ. غير بعيد عن البريد المركزي ... ، بارٍ صغير، غرفة في مغارة شكله جميل وقليل الاضاءة، بالكاد ترى الناس الذين يجلسون غير بعيد منك "[2].

3.3. المكان ذو التجربة المعاشة (المكان كتجربة معاشة):

وهو ما له علاقة بإحياء ذكرى من ذكريات المُتلقي، أو تَجربَة عاشها، وهو المكان الذي يترك أثر في نفس المتلقي، ويعدُّ هذا المكان من أكثر الأماكن تاثيرًا في حياة الانسان ويبقى مُخلدًا ومحفورا في ذاكرته"، وهو المكان الذي عاشَهُ الروائي وبعد أَنْ اِبتعد عنه أخذَ يعيشه في الخيال ويُعرفه "غالب هلسا" بقوله " إنَّهُ المكان الذي عاش فيه مؤلف الرواية وبعد اِبتعادِه عنه أَخَذَ يعيش فيه في الخيال"[3].

يتجسد المكان بوصفه تجربة في رواية "غرفة الذكريات" من خلال حلم "عزيز مالك" في الكتابة و أَمَلهُ في الكتابة التي هي آلامُهُ أملُهُ بغية التحرر يوما ما، حيث كان يسعى للتحرر من هذا الحب ومن هاته القيود التقليدية في عائلته، حيث كان من مُحبِّي المطالعة وكان يقضي معظم وقته في القراءة.

وهذا المكان جسده الراوي في الكتابة أي أنَّهُ استطاع في النهاية الكتابة حيث يقول " قدرت في النهاية على الكتابة يوم اختفت تلك الشخوص الحقيقية...، وصارت مثل الأشباح التي تسكن في الأمكنة القديمة، صرت أراها في خيالي و أحلامي لا غير، أمَّا في الواقع فلم تعُد موجودة أو هي موجودة عندما استحضرتها من جديد بعمق شفاف مُستعيدًا معها كل ذلك الألم العميق الذي سكنها وسكنني يوما ما، فأقول في نفسي أَنَّ الانسان رغم أنّهُ يعيش في صخب كبير إلَّا ان كل ذلك الصخب و العنف ينتهي في هدوء مطلق وفي رمشة عين"[4].

تُعتبر الكتابة بالنسبة للراوي في المكان بوصفه تجربة له أي أنَّهَا حلمه الوحيد الذي طال الزمن عليه وهو يحاول أنْ يُحققه لذلك استطاع في النهاية ان يُحققه بعد اختفاء الشخوص اي: صديقان الشاعران

---

[1] غالبا هلسا، **المكان في الرواية العربية واقع وافاق**، ابن رشد، بيروت، لبنان، (د . ط) 1981، ص220.

[2] بشير مُفتي، المصدر نفسه، ص 103.

[3] صبيحة عودة زعر، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 98.

[4] بشير مفتي: مصدر سابق، ص13.

"جمال كافي" و "سمير عمران" و المرأة التي أحبَّها و أخلَصَ لها رُغمَ خيانتها له، فتركته وحيدا وسافرت مع رجل آخَر، وبعد مدة أصبَحَت تَبعثُ له رسائل، هاته الرسائل حركت فيه الرغبة في الكتابة وتحقيق حلمه الضائع.

ومن خلال هاته التقسيمات للمكان نرى بأنَّه يتميز بخصائص مجازية لها دلالات جمالية ابداعية تُضفي على النص بُعدًا فنيًا وتحدث في المتلقي أثرًا نفسيا، يتضح هذا الأثر في مشاركة المتلقي للمبدع ومعايشته للأمكنة مما يستدعي حضور ذكريات هذا المكان، الذي يترك في مخيلته أحداثا ومواقف شتى لا يمكن ان يتناساها لان الوجود الانساني لا يتحقق الا بوجود المكان الذي هو" عالم بلا حدود وبحر دون ساحل، وليل دون صباح، ونهار دون مساء انّهُ امتداد مُستمر مفتوح على جميع المتهات، وفي كلِّ الآفاق"[1]

4. الخلفيات الدلالية للمكان (الأمكنة الدلالية):

التعدد والتنوع في الأماكن له اهمية بالغة في تشكيل النص الروائي فهو يولد حركية في السرد الروائي والتباين والاختلاف في الأمكنة في رواية "غرفة الذكريات " ما بين "مكان مفتوح" و "مكان مغلق"، (مكان مرتفع و منخفض)، (مكان قريب وبعيد). كل هذه الأماكن تحتوي على مميزات وخصائص تختلف عن الأخرى.

1.4. المكان المفتوح وعلاقته بالذاكرة:

المكان المفتوح حيزٌ مكاني خارجي لا تحدُّه حدود ضيِّقة، يُشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعيَّة في الهواء الطلق [2]، فالأماكن المفتوحة مثل(الريف، المدينة، الشارع، الحي..الخ، وكذلك يعرَّف على انهُ المكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة،[3] فهو مساحة مفتوحة لا تحدُّها حدود ضيِّقة.

- **الحي:**(الشارع، المسجد): يقول "عزيز مالك": "**حافظت على علاقة حسنة مع محيطي العائلي، وحتى في الحي بقيت اتردد من حين الى اخر الى المسجد، واتواصل مع اطفال في مثل سنِّي ومراهقين قريبين من عمري**"[4]، ويقول أيضًا "**كُنت أمشي في شارع العربي بن مهيدي**".[5]

---

[1] عبد المالك مُرتاض، مرجع سابق،ص57.

[2] اوريدة عبود، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية**، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص51.

[3] عبد الحميد بورايو: **منطق السرد** (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر1997،ص146.

[4] بشير مفتي، **غرفة الذكريات**، ص42.

[5] نفسه، ص74.

Æ الجامعة: تجمع بين الفئة المثقفة من المجتمع فهي توحي اختلاط الناس من كل مناطق البلاد، يتجلى هذا المكان من خلال تحدث "عزيز مالك" عن الجامعة المركزية كيف هي سبب التقاءه بصديقاه الشاعران "تعرفت في هذه الفترة على جماعة من الشعراء كان أهَمُهم بالتأكيد الشاعر "جمال كافي" ، أذكر جيدا كيف التقيت به أول مرَّة، كان ذلك بالقرب من الجامعة المركزية حيث كان ينتظر شخصا أعرفهُ فساله عنِّه.[1]

هذه من بين الأماكن المفتوحة، الا ان هُنالك العديد من الأماكن المفتوحة في الرواية مثل البحر، الريف.

2.4. المكان المغلق وعلاقته بالذاكرة:

تعد الحواجز و القيود التي تُشكل عائقا لحرية نشاط الإنسان وانتقاله من مكان إلى آخر هي الصفة البارزة في تحديد المكان المغلق، و بالإضافة إلى الحالة النفسيَّة التي بإمكانها تحويل المكان المفتوح الى مُغلق وهذا بتطبيق على الأماكن المغلقة أي يمكن أنْ تتحول الى أماكن مفتوحة وبالتالي انغلاق المكان وانفتاحه رهين بالحالة النفسيَّة لساكنه.[2]

تُشكل الأمكنة المغلقة داخل الرواية صراعات داخلية وخارجيَّة لدى الشخصيَّة الروائية حيث نجد الأمكنة " فضاءات ينتقل بينها الانسان ويُشكلها حسب أفكاره، و الشكل الهندسي الذي يروقه، ويُناسب عمرهُ وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح ".[3]

أ. البيت:

يُعدُّ البيت مكانا مغلقًا ذو دَلاَلاَت ضروريَّة في العمل الروائي، حيث يعتبر "غاستون باشلار " رُكنُنَا في العالم كما قيل مرارًا ركننا الاول".[4] فالبيت يحمل دلالة مزدوجة سلبية وايجابية فهو " فضاء للسكن يجسد قيم الألفة و يحفظ ذكريات الانسان و يتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميميَّة".[5]

وبالتالي فالبيت كلما زاد انغلاقه يعني مزيدًا من الأمان و الطمأنِينة والبيت تجد فيه الشخصيات حريتها الكاملة فالعلاقة تبدأ بين الانسان والبيت من لحظة ميلاده وتطوره وتفاعله.

ب. الحانة:

---

[1] بشير مفتي، مصدر نفسه، ص29.

[2] يُنظر، محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: **جماليات الشكل الروائي**(دراسة في الملحمة الروائية)، **" مرارات الشوق"** (النبيل سليمان) عالم الكتب الحديثة، الاردن، 2010،ص252.

[3] الشريف جميلة، **بنية الخطاب الروائي**، ص204.

[4] غاستون باشلار، **جماليات المكان**، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، لبنان،1984 ,b1م، ص 36.

[5] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي**، ص106.

نجد في الرواية أنَّ الحانة هي المكان الذي يُسيطر على أحداثها وشخصياتها، تتميز الحانة أو الخمارة بشكل مكونات خاصة بها على غرار بقية الأماكن من ضيق وبساطة.

تتنوع أحداثها الرواية بين حانتي "أمزيَان" و " أرزقي" اللَتان كان يتردد اليها الاصدقاء الثلاث "عزيز"، " جمال"، " سمير" والتي تُعتبر مسرحا لأحداثها. والحانة حاضرة بكثافة في ثنايا الرواية بحيث يقول الراوي: " توجهت بعدها نحو حانة "أمزيَان" التي تقع أسفل نفق ساحة "أودان" ، الحانة الوحيدة التي تستطيع أنْ تشرب فيها "ريكار" بسعر مُناسب وان التقيتُ بأستاذي الماركسي " شريف عزيز"، فهذا أحسن ما يمكن أنْ يحدث لي في ذلك الصباح".[1]

"يجب أن أعترف انَّهُ قبل ذلك بسنة واحدة فقط لم أَكُن أجرُأ على الاقتراب من الحانات التي كنت أُبصِرُها عن بعد"[2]، " كثيرا ما خلقتُ في الخمارة هذا الشعور الغريب بالانتماء الى ناس مختلفين، ناس لا يربطهم بالحياة الا خيطٌ واهم كخيوط بيت العنكبوت.. يستعيدون أوهامهم الجميلة عن أنفسهم"[3]

الحانة أو الخمارة تعكس حزن ""عزيز مالك" الشديد ورجوعه إلى الماضي وتذكره لأحلامه الضائعة و جيله وانَّهُ لا رغبةٌ له في الحياة إنْ لم يستطع الكتابة، فهو يحس بالألم و الضجر و الضيق بحجم ضيق الحانة و ظلمتها واختناقها برائحة السجائر و الشراب.

ت. المكتبة:

تُعتبر المكتبة من الأمكنة المغلقة حيث أنَّ "عزيز مالك" يقول " **كانت قراءتي للكتب التاريخية خاصة المحظورة منذ السبعينيات بسبب رياح الديمقراطية التي هبَّت مع نهاية الثمانينيات أصبَحَت مُتوفرة في أغلب المكتبات، تزيد من شعوري بالألم و الضيق والنفور من الأوهام التي خلَّدوها في ذاكرتنا حول أشياء مقدسة**".[4]

فالمكتبة تزيد من شعور "عزيز مالك" بالحزن و الأسى فهو يُعتبرُها مكان مغلق وتُشكل البيوت أيضًا أماكن مغلقة مثل الغرفة، والسجن أيضًا يُعتبر من الأماكن الأكثر غلقا، فالمرءُ داخله لا يتصل بالعالم الخارجي فهو مُقيَّد ورَاءَ السجن في رواية "غرفة الذكريات" وذلك ما حَصَلَ لصديق "عزيز مالك" الذي

---

[1] بشير مفتي، **غرفة الذكريات**، ص30.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص35.

[4] بَشير مُفتي، المصدر نفسه، ص24.

هاجر الى فرنسا هجرة غير شرعية وتمَّ توقيفُهُ من طرف الشرطة الفرنسية ووضعه في "السجن" لقوله: **كانت رحلة قاسية جدًا ومؤلمة للغاية، وعند وصولنا القي القبض علينا ووضعنا في حبس احتياطي**".[1]

" الحبس" هو أكثر الأماكن ظلمَةً فهو يحتوي علة الأحزَان والهموم وعدم الحرية.

3.4.المكان الثابت وعلاقته بالذاكرة:

إنَّ مثل هذا النوع من الأمكنة يكون " مسرحا لحركة الشخصيات وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها مثل الشوارع والأحيَاء وأماكن لقاء الناس"،[2] وعادة ما يكشف هذا النوع من الأماكن في الروايات عن مجرى الحدث فيها وتطوره، وكذا مميزاتهُ وما يُخفِيه من دلاَلاَت، وتتنوع الأماكن في الرواية من مفتوح ، مُغلق، ثابت، وغيره ونذكر بالتحديد الأماكن الثابتة.[3]

أ– **الشوارع:** نجد في الرواية شارع مصطفى فروخي في الرواية وكذا الشارع حسين داي، شارع ديدوش مُرَاد، شارع حسيبة بن بوعلي، شارع اودَان، عميروش، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف.

ب– **الأحيَاء:** الأحيَاء التي ورد ذكرها في الرواية هي (حي باش جراح) الذي يسكن فيه "عزيز مالك" ، حي القصبة، حي طنجة، وحي سانتوجان.

ج– **الساحات والمُدن:** ساحة أودان (مكان تواجد حانة أمزيَان)، ساحة موريطانيا، مدينة الجزائر، قسنطينة، بوسعادة، عنابة، المدية(قصر البخاري)، بوزريعة مدينة مرسيليا (مكان تحصل "سمير" على الجائزة الشعرية).

د. **المقاهي والحانات:** كمقهى طالب عبد الرحمان، وحانة " أمزيَان" وحانة " أرزقي".

هـ. **الدكاكين والمتاجر:** ورد في الرواية مَتجرًا واحدً وهو متجر بيع الذهب في حي ص "عزيز مالك" (هل لأنَّهُ كان يملك متجرًا لبيع الذهب، فكان يبدُو كالبُورجوَازِي المتعفن وسط حي شعبي فقير؟).[4]

4.4. المكان المتحرك وعلاقته بالذاكرة:

---

[1] المصدر نفسه، ص 27.

[2] حسين بحراوي، مرجع سابق، ص40.

[3] عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي**، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن)، ديوان المطوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر،1995، ص248.

[4] بشير مفتي، المصدر السابق، ص112.

ويتمثل المكان المتحرك في وسائل النقل وغيرها وكَمَا ورد ذِكرُهُ في الرواية " كانت فرصتي لأصْعَدَ الطائرة وأهربَ معه الى بعيد، ولابدا من جدي حياة جديدة "[1] ، فوسائل النقل ورد ذكرها عدَّة مرات في الرواية ما بين السيارة، الحافلة، الطائرة وغيرها، رغم قلَّة وسائل النقل في الرواية لكن لابدَّ وذكره.

إنَّ نُقص الجانب المكاني المتحرك في الرواية راجعٌ الى نقص وسائل النقل ونقص هاته الوسائل راجع الى سنوات المحنة، السنوات المدمومة(العشرية السوداء) هاته السنوات التي كان يصعب فيها تدبر شؤون الحياة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد والأزمات السياسية الخانقة ونجد في الرواية "هم يعذبون المجتمع في أبسط حاجياته من الماء الى الكهرباء الى النقل... كيف تتصور بلدًا منذ الاستقلال حتى اليوم لم يحل هذه المشاكل.."[2].

ومن هنا نعني أنَّ البلاد كانت تعاني من نقص الوسائل و الامكانيات، "بل أخبَرتُ والدي أنَّنَا سنشتري له سيارة إنْ وافق على ذلك..، الغريب أنَّنِي الوحيد الذي لم اسمع بقصة الزواج تلك"
" كان والده تاجرًا معروفا بالحي، بل كان من أغنِيَائهِ المعروفين وكان يسكن فيلا من طابقين، ولم يعترض في أحد على أنَّهُ ابنُ غَنِيٍ و يملك سيارة.."[3]، فنجد عند قراءتنا للرواية تداول ذكر هاته الوسيلة كونهم أنذاك لا يملكون سوى السيارات والتي تخص الطبقة الغنية فقط والمحظوظ من يملكها انذاك.
."[4]"حيث نجد " هيا اصعدوا الى داخل السيارة، أنتم مثل أولادي لن أسرقكم بالتأكيد
." سيارته القديمة من نوع 504 "[5]
أنا وسالي في غرفة مُمْتعة مشتركة، في " سفينة " تنقذ الروح والجسد و تحررها من قبضة الأثقال اليومية المنهكة ".[6]

5.4.المكان المألوف (الأليف) وعلاقته بالذاكرة:

شاع هذا النوع من الأمكنة في روايات "غرفة الذكريات"، وهذا المكان هو الذي تشعُر فيه الشخصيات بالألفة و الأمان، وهذا ما تناوله الكثير من النقاد"[7]

---

[1] بشير مفتي، المصدر السابق، ص21.
[2] المصدر نفسه، ص107.
[3] البشير مفتي، المصدر نفسه، ص65.
[4] المصدر نفسه ص144
[5] المصدر نفسه ص145
[6]
[7] خضر، خالدة حسن: **المكان في رواية الشماعين** للروائي عبد الستار ناصر، محلية كلية الآداب، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 102،ص120.

وقد ذهب بعض النقاد بوصف هذا المكان بقولهم " هو ذلك المكان الذي يأتلف معهُ الانسان، ويترك في نفسه أثرًا لا يمحى، كان يكون مكان الطفولة الأولى او مكان الصبا والشَّباب، وأيُّ مكان نشأ فيه وترعرع، وأصبَحَ من مقوماته الفكرية و الانفعالية و العاطفية، اذْ يُثير هذا المكان الاحساس بالطمأنِينة والأمن والذكرى"[1]

ويرى "رولان بورنوف" و " اوئيليه " مؤلف كتاب "عالم الرواية " والذي يدرس المكان بتفحص وعناية بأنَّ " المكان في الرواية بدلاً مِنْ أنْ يكون عُنصرًا لا يكترث به، يُعبِّر عن نفسه من خلال أشكَال مُعينة ويتخذ معاني مُتعددة بحيث يؤسس أحيانًا علَّة وجود الأثر".[2] أمَّا غاستون باشلار فيرى أنَّ " المكان هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي وُلدنا فيه، أي بيت الطفولة، انَّهُ المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليَّقضة وتُشكل فيه خيالنا، فالمكان في الأدب هي الصورة الفنيَّة التي تذكرنا وتبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور".[3]

وقد يحدث انسجاما وتآلفًا بين الشخصية و المكان وقد لا يحدث "فاذا أحدَثَ نوع من الانسجام فانَّ الشخصيات فيه تعيش في ألفة، وإذا لم يحدث ذلك فستكون الشخصيات كارهة للمكان، ويَنشَأ نوع من التناقض، يتولَّد من هاتين العلاقتين نمطان من المكان وتشكل مجموعة من الأمكنة الجاذبة و الأمكنة الطاردة، ولكن المصطلح المتعارف عليه المكان الأليف اذا انسجمت معه الشخصيَّة".[4]

ولان البشر أَحبُّوا أمكنتهم وألفوها، لأنَهَا ذواتهم وكياناتهم، فظلُّوا متوحدين بها رغم التحولات الكيرة التي تعرضت لها ممَّا جعلها تُكيِّف ذواتهم الانسانية ".[5]

وعلى غرار ذلك يتضح لنا أنَّ المكان الأليف بوصفه " المكان الذي نعيش فيه ونشعر فيه بالدفئ و الحماية، إذْ يشكل هذا المكان مادة ذكرياتنا، ويُعدُّ هذا البيت ولا سيما بيت الطفولة أشَدُّ أنوَاع المكان ألفة و المكان الأليف يمثل عادة مسقط الرأس، أصُول العائلة أو مكان الأنس أو المدينة أو الشارع أو المقهى أو الأماكن التي يجدُ فيها الانسان الألفة والراحة".[6]

---

[1] الخفاجي، احمد رحيم كريم: **المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2012، ص427.

[2] بورنوف رولان، اوئيليه ريال، **عالم الرواية**، ترجمته نهاد التركلي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1991، ص92.

[3] باشلار غاستون، **جماليات المكان**، مرجع سابق، ص6.

[4] السعدون، نبهان حسون، **المكان في قصص علي الفهادي**، دراسة تحليلية، مجلة دراسات موصلية، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، العدد (29)،2010، ص12

[5] احمد مرشد، انسنة المكان في روايات عبد الرحمان منيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،2002، ص1

[6] يُنظر: زنون، حازم سالم: **التشكيل السردي والحواري** قراءة في قصص تحسين كرمياني، دار تموز، سوريا ط1، 2014، ص148.

فالمكان الأليف حسب فكرة "بشلار" التي تتم عن وعي عاطفي وحميمي اتجاه المكان، فيرى بأنَّ المكان الأليف " هو مكان المعيشة المقترنة بالدفء و الشعور بانَّ ثمَّةَ حماية لهذا المكان من الخارج المعادي وتهديداته، ويمنح هذا المكان الفسحة بالحلم والتذكر[1] ويركز "باشلار" على أكثر الأمكنة ألفة وهو البيت الذي ولد و نشأَ اذْ يقول " البيت الذي ولدنا فيه بيت مأهول، وقيم الألفة موزعة فيه، وليس من السهل إقامة التوازن بينهما، فالبيت الذي ولدنا فيه محفور بشكل عادي وفي داخلنا انَّهُ يصبح من العادات العفوية "[2]، ولابدَّ من القول اننا لا نقيِّد المكان الأليف تبعا لفكرة " باشلار" بالبيت فقط، ويمكن القول: إنَّ المكان الأليف متنوع تبعا لشعورية الشخصية، فالشخصية هي التي تحدد المكان الأليف والعادي، وهناك أماكن غير المنزل تبعث الراحة و الأمان، ومن ذلك نستخلص أنَّ المكان الأليف هو المكان الذي تشعر فيه الشخصيات بالألفة و الأمان، وهذا ما تناوله كثير من النقاد".[3]

6.4. المكان الغريب (غير المألوف) وعلاقته بالذاكرة:

"يعدُّ المكان الغريب او غير مألوف بانَّهُ المكان الذي لا يرغبُ الانسان العيش فيه كالسجون و المنافي، أي يشكل خطرًا على حياته كساحات الوغى، فلا تشعر هذه الأماكن بالألفة والطمأنِينة والراحة، بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية "[4]، وفي قول الراوي " لقد سجنت نفسي في حياة الوحدة لفترة طويلة بعد عشرية السنوات المذمومة، عندما سَالَ الدم بطريقة مؤلمة ومفجوعة "[5]، وأيضًا " غرفة الحانة المظلمة تُشبه غرفة الحياة التي عشتُها سنوات طويلة، هُنالك ضوء أو بريق ضوء يشتعلُ مرات، وبسرعة تجرفهُ العتمة الى بحر الظلمات المضطرب"[6].

"كانت رحلة قاسية جدًّا ومؤلمة للغاية وعند وصولنا القي القبض علينا ووضعنا في حبس احتياطي"[7]، فالحبس هو أكثر الأماكن ظلمة فهو يحتوي على الاحزان و الهموم وعدم الحرية، ومن هذا فانه لا يمكن دراسته إلَّا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليا والصور الكابوسية[8]، التي تتخذ حوله والتفاصيل المعقدة التي تربط بين المكان والانسان وهي علاقة غير حميميَّة، أي بمعنى آخر هي علاقة سلبيَّة.

---

[1] المرجع نفسه، نقلا عن كتاب الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، ابراهيم جنداري، مرجع سابق، ص237.
[2] غاستون باشلار، **جماليات المكان**، مرجع سابق، ص43.
[3] خضر، خالدة حسن: **المكان في الرواية الشماعية**، مرجع سابق، ص122.
[4] الخفاجي، احمد رحيم كريم: **المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2012م،ص426.
[5] بشير مفتي، مصدر سابق، ص13.
[6] المصدر نفسه، مصدر سابق، ص105.
[7] المصدر نفسه، ص27.
[8] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي**، تقنيات ومفاهيم،ط1، دار الأمان، الرباط، 2010، ص105.

والمكان الغريب هو الذي يتخذ من تجسيد السجن والطبيعة الخالية من الشر ومكان الغربة وما شابهها، والمكان كتجربة معاناة وهو المكان القادر على اثارة ذكرى المكان عند القارئ.[1] وعليه فانَّ المكان غير مألوف لا يكون منحصرًا في حدود ما، وبهذا فانه يتمثل" عند الانسان عندما يشعر قاطنه بالغربة الموحشة ولا يستطيع ان يَأتلف مع أهله ومواطنيه، ولا تربطهم رابطة دم أو رابطة انتهاء وحين يحلُّ بينهم فإنما يحلَّ حلولا قسريا مفروضًا عليه ويعامل فيه معاملة ازدراء".[2]

إذْ انَّ هناك أمكنة لا يشعر فيها الانسان الطمأنِينة والأمان والألفة" وهي أماكن قد يُقيم فيها تحت ظروف اجبارية كالسجون والمنافي والمعتقلات أو الأماكن التي توحي بأنها مكامِن للموت، والطبيعة الخالية من البشر وأماكن الغربة، جميع هذه الأماكن تمثَّل مكان غريبا غير مألوف وغير محبوب بالمرة بالنسبة للإنسان و المكان إذْ يؤَكد ذلك الصلة التي تربط الانسان بالمكان، فتظهر معه الصلة وعواطِف الانسان وانفعالاته، فيؤثر كل منهما في الاخر على وفق علاقة ألفة أو عداء".3

يمثل المكان العادي كذلك " المكان الخانق، الملقى خارج النفس، الذي يُثير في الذات الانسانية الخوف والقلق لدرجة الاختلاف، وتكون العلاقة بينه وبين الشخص علاقة عدائية سلبية تتخذ فعاليات هذه الأمكنة طابعا عشوائيا، يصعد عند الانسان فاعلية الاحساس بالخوف من المجهول".[4]

وقد يشكل المكان الغير مألوف أحَد الأماكن التي لا يمكن تجاوزها في أيَّ نص، ذلك لأن الشخصيات تعيش في مكان مُحدد، وهذا المكان امَّا أنْ يكون مألوفا أو غير مألوف بمعنى أنَّ ارتباط الشخصيات بالأماكن انما هو ارتباط روحي له دلالته المادية والمعنوية التي لا يمكن التغاضي عنها، فالمكان الغريب أو غير المألوف نقيضُ المكان الأليف".[5]

5. الذاكرة ومؤثثات المكان:

التأثيث المكاني: تنهض الرواية في منظورها الفني على مقاربة سردية، تتأسس على التفاعل الايجابي بين العناصر الروائية من شخصيات وأحداثها وتقنيات وأساليب فنيَّة، ويعدُّ التأثيث المكاني هو العنصر الرئيس المشكل لهذه المقاربة، باعتباره ينهض على بنية معمارية متجسدة بواسطة اللغة، والذي يتضمن في رسم

---

[1] علي محمد عودة، **الزمان والمكان في الرواية الفلسطينية (1952.1982)** ط1، 1991، ط2، 1997، ص139.

[2] علي عزيز لعبيدي، **الرواية العربية في البيئة المغلقة** (رواية الأسر العراقية انموذجا) دراسة فنية، b1، دار فضاءات عمان، 2009، ص240.

[3] نيهان حسون، السعدون، المرجع السابق، ص12.

[4] ساهرة عليوي حسين: **المكان في شعر ابن زيدون**، رسالة ماجيستير، جامعة بابل،2008، ص 47.

[5] محمد صابر عبيد، **مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي**، سلسلة مغامرات النص الابداعي، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، الأردن، الطبعة الاولى،2010، ص178.

عوالم مكانية متنوعة، انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته، ومردُّ ذلك حاجة الروائي الدائمة الى التأثيث المكاني الذي يعطي له مساحة لحركة شخوصه ونمو أحداثها ويتوقف نجاح التأثيث المكاني على براعة الراوي وخبراته وسعة مخياله في اكساء الارضية المكانية الروائية بممكنات قادرة على الاحتواء وبأسلوبية تشكيلية خاصة تقترب مما يمكن أنْ تصطلح عليه اجرائيا عناد بـ " النحت السردي".[1]

كما ينهض تأثيث المكان في الرواية على أُسس محددة ومضبوطة، توضع على وعي دقيق، لتكون خادمة للحكي، وممثلة للهوية المكانية بكلِّ ما تحمله من دلالات تاريخية، ثقافية و ايديولوجية، يمكن القول بانَّ التأثيث المكاني هو عمل واعي من قِبل الراوي، يتأسس على قواعد واسس محدد بدقة ووضوح، يتناسب مع طبيعة الحدث والشخصيات و الزمن.

1.5. تأثيث الفضاء الجغرافي:

وهو مُقابل لمفهوم المكان، يتولد عن طريق الحكي ذاتُ، إنَّه الفضاء الذي تتحرك فيه الأبطال أ، يفترض أنهم يتحركون فيه.

مدينة الجزائر تنحصر المدينة بصورة مُهيمنة في رواية "غرفة الذكريات" حيثُ حاول الروائي تقديم صورة (مدينة الجزائر) بصورة سلبية بث تعددت أوصاف هذه المدينة، فهي مدينة العُنف، مدينة الموت، مدينة السراب، مدينة للخطيئة و المجهول، يركز الروائي على الوجه القبيح للمدينة دلالة معرفية بالأزمة، بالمأساة التي تعيشها المدينة.

1.1.5. عنف المدينة:

حاولت رواية "غرفة الذكريات" أن ترصد عُنف المدينة على أبنائها خاصة المثقفين حيث أدخلتهم حالات حزن و الاحساس بالمأساة، إضافة الى مشاعر العزلة والاغتراب والفاجعة والموت حيث يقول: " **لقد سجنت نفسي في حياة الوحدة لفترة طويلة بعد عشرية السنوات المذمومة، عندما سال الدم بطريقة مؤلمة ومفجوعة، وظننتُ أن كل شيء بعد نهاية تلك العشرية السوداء سيتغير إذ لم يكن الى الأحسن كما تحلم، فعلى الأقل لن يكون بسوء من سبقها من عذابات لا تشفى وجراحات لا تندمل غير أن الأمور لن تتحسن على الاطلاق، وصرتُ أكثر يأسًا من العالم الذي أعيش فيه، وبخاصة في هذه البقعة بالذات التي كان بعضنا يقول عنها أنها منعولة ، ولن تخرج من لعنتها قط**"[2]

---

[1] محمد صابر عبيد، **فلسفة السرد**، ، 2016، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ص70.

[2] بشير مُفتي، **غرفة الذكريات**، ص13.

وقد وفّق الكاتب في تصوير المدينة تصويرًا ديكوريا، لا يَخلو من المشاهد المأساوية التي كانت حاضرة في كل مشهد مُحاولا تقديم وصف تفصيلي للمكان، وقد ساعدت اللُّغة الشعرية في تفعيل المشهد التراجيدي حيث يقول: " **أحس بأن جسدي يطير فجأة الى أبعد نقطة في السماء فأنظر الى أسفل منشدا بلوعة و حرقة وهذيان: سأهجرك ايتها الارض اللَّعينة، أيتها الأرض الحاقدة الكريهة، أيتها الأرض التي بزغت فيها احلامي الاولى، وقتلتها بسرعة البرق...**[1]

والأكيد أنّ الروائي بشير مفتي وظَّف عُنصر المكان بطريقة شعرية فنية وأفرد لها دورًا رئيسا في الرواية، يُحرك الأحداث ويفعلها فأسندت الى(مدينة الجزائر)، دور البطولة بجانب الشخصيات الروائية وهذه سيمةٌ عامة من سيمات الرواية الجديدة، التي كسرت النمط الكلاسيكي للمكان الذي يَنظُرُ إليه كديكور وأحلته مكان الشخصية الروائية، فالراوي شخَّصَ المكان الجزائري و رفعه الى مقام الإنسان ووصف أَدّق تفاصيله وجزئياته وهنا تظهر عبقرية مفتي وقدرته الفائق على صياغة المكان في الرواية وتشكيله انطلاقا من الحالات النفسية والفكرية للشخصيات الرواية حيث جعل للفضاء دلالة تفوق المألوف كديكور أو وسط يؤطر الأحداث ".[2]

2.1.5. اللّون الأسود:

طغى اللّون الأسود في الرواية "غرفة الذكريات "ويعتبر من الألوان الشديدة العتمة حيث يدلّ على الظلام التام وانعدام الرؤية ويدلّ أيضا على الحزن و التشاؤم و الفناء، كما يرمز إلى الموت و الفراق و الخوف و يبعث على الحيرة و الذهول و يعبَّر عن واقع معيش يميّزه الضياع و الهروب و يشير العديد من التساؤلات حول الوضع المتردي الذي آلت إليه الجزائر، فأحداث العشرية السوداء جلبت معها السواد ويتضح ذلك في قوله "**كثيرا ما خلقت في الخمارة هذا الشعور الغريب بالانتماء إلى ناس مختلفين، ناس لا يربطهم بالحياة إلاّ خيط واهن كخيوط بيت العنكبوت، خيط سحري يجعلهم عبر الحانة يستعيدون أوهامهم الجميلة عن أنفسهم، وسيقطون عنهم الأوهام السوداء لغيرهم**". [3]

---

[1] بشير مفتي، المصدر نفسه، ص63

[2] ابن السائح الأخضر، **جماليات المكان القسنطيني**، دار اللواء،الجزائر،ط1، 2013، ص25.

[3] بشير مفتي، المصدر نفسه،ص35.

ونجد ذلك أيضًا "**كنتُ ذلك الشاب الي يبحثُ في تلك الفوضى القادمة عن طريقه، وهو يشعر أنَّه مُظلم من البداية**"[1]، "**غرفة الحانة المظلمة تُشبه غرفة الحياة التي عشتُها سنوات طويلة، وكان هُنالك ضوءٌ أو بريق ضوء يشتعل مرات، وبسرعة تجرفه العتمة الى بحر الظلمات المضطرب**".[2]

2.5. تأثيث الفضاء النصي: "l'espace textuel "

يُقصد بالفضاء النصِّي الحيِّز الي تشغلهُ الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورقة، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطابع وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية و تشكيل العناوين.[3]

والملاحظ في رواية غرفة الذكريات اعتماد الكاتب غالبا على شكل الكتابة الأفقية والتي تتمظهر من خلال استغلال الصفحة بشكل عادي، وتكون الكتابة بطريقة عادية، توظيف الكتابة العمودية التي تتجلى من خلال الحوارات بين الرَاوي والشخصيَّات الأخرى كذلك في بعض المقاطع الشعرية لمرَات يلحظ أنها جاءت طويلة ومرات أتت قصيرة يظهر في قوله: " **هل تذكر رواية "الغريب" لكامو التي أهديتني إياها؟ طبعا ... وكيف لا أذكر؟**[4]

ومثال آخر في قوله:

" **أتذكر جيِّدا ذلك اليوم الذي نَصَحتني فيه أمي وقد شعرت أنها غاضبة مني**".

" **لا يجب أنْ تقرأ كثيرا هذه الكتب!**

" **لماذا؟** "

" **لأن هذا سيأخذك الى طريق الشيطان** "

" **من قال ذلك** "

" **ولدك قال ذلك، وأنا أقول ذلك أيضًا، ألا تطيع والديك؟** "[5]

أما فيما يخص نوعيَّة الكتابة، نلحظ أنَّها جاءتْ كتابة عادية واضحة جدًّا اضافة الى اطار عناوين للفصول، أما عن عدد الصفحات الموظفة في الرواية نجدهما (231 صفحة) من الحجم المتوسط، حاول الروائي أن يملأها بمرجعيات سوسيوتاريخية من الواقع الجزائري فترة الثمانينيات و التسعينيات.

---

[1] بشير مفتي، المصدر السابق،ص36.
[2] المصدر نفسه، ص105 .
[3] حميد لحميداني: مرجع سابق، ص56.
[4] بشير مفتي ، مصدر سابق، ص 27.
[5] المصدر نفسه، ص43.

ويظهر ذلك في قوله: " **سأعترف أنني من الثمانينيات كنت أكثر ميلا لهؤلاء، أشعر أنهم يعبرون عن شيء حقيقي في واقع الناس**".[1]

" **لم أعد ذلك المثالي الحالم ولا المناضل الرومانسي الذي كُنتُه في الثمانينيات وبداية التسعينيات** "[2]

وكلُّها محطات تاريخيَّة هامة تَخْتَزِل بؤس الشعب الجزائري الذي يتخبط في مُناخات سوداوية مظلمة قادتهُ الى حدوث أزمَات ولا زالت آثارها الى يومنا هذا.

أما فيما يخص العناوين الموظفة نلحظ توظيف عناوين كبيرة، كتبت بخط كبير عادية، أما الغلاف فنجد طغيان اللَّون الأسود، فاللون الأسود عادة يحيل الى الظلمة والكآبة و الاستياء، فهو يرمز الى حياة الظلمة التي عاشتها الجزائر بسبب الأزمات المتلاحقة التي مرت بها، كما يدل على واقعية الأحداث الروائية وصدقها.

أمَّا عن الرسومات فنجد صورة امرأة واقفة في مكان وكأنَّهُ سفينة ترتدي السواد، وهي تنظر الى مكان بعيد جدًّا، ويظهر أنَّها شاردة بذهنها في ذكريات ماضية و كأنها تحاول استرجاعها و أسفل الصورة نلحظ طغيان اللون الأسود، فاللُّون الأسود عادة يُوحي الى الظلمة و الكآبة، وكأنَّ تلك المرأة تستحضر ذكريات اسية وأليمة من محطاتها الحياتية السابقة.

ترتبط واقعية الصورة بأحداث الرواية التي تحيل على المرحلة الأكثر مأساوية في تاريخ الجزائر وهي العشرية السوداء وخلفياتها السلبية على حياة الأفراد، حيث ولدت ذاكرة إنسانية ملونة بالسواد و المأساة.

[1] بشير مفتي المصدر السابق، ص84.
[2] المصدر نفسه، ص14.

IV. **الفصل الثاني**: تعالق الذاكرة و الذوات الروائية.

1. الذاكرة وأبعاد الذات المحورية (البطلة)

1.1 الذات المحورية (الشخصية المحورية)

2.1. تعريف الذات المحورية

3.1 البعد النفسي للذات المحورية

4.1البعد الاجتماعي للذات المحورية

5.1البعد الفيزيولوجي للذات المحورية

2. الذاكرة وأبعاد الذات المساعدة

1.2البعد النفسي للذات المساعدة

2.2. البعد الاجتماعي للذات المساعدة

3.2البعد الفيزيولوجي للذات المساعدة

3. الذاكرة و أبعاد الذات الهامشية

1.3. البعد النفسي للذات الهامشية

2.3. البعد الاجتماعي للذات الهامشية

3.3. البعد الفيزيولوجي للذات الهامشية

تعالق الذاكرة و الذوات الروائية

1 الذاكرة وأبعاد الذات لمحورية

1.1الذات المحورية (الشخصية المحورية)

تعريف الشخصيَّة:

تُعتبر الشخصيَّة هي العمود الفقري للعمل الروائي، فهي تضمن حركة النظام المُبعثر والمُشتَّت داخل النص، وهي أساس نجاح الأعمال الفنية في الروية.

" فالشخصيَّة هي القطب الذي يتمحور حول الخِطَاب السردي، وهو عموده الفقري الذي يَرتكِز عليه ".[1]

نستنتج أنَّ الشخصيَّة هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، فهي تساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي.

كما جاءت بلسان آخَر: " هي المحور العام الرئيسي الذي يتكفَّل بإبراز الحدث و عليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القص و قيمتها"[2]

جميلة قيسمون – **الشخصيَّة في القصة**، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي ، بجامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2006، ص[1]195.

[2] أحمد عبد الخالف نادر، **الشخصيَّة الروائية بين نجيب الكيلاني و أحمد علي بالكثير**، دراسة فنية موضوعية، دار العلم و الإيمان، ط1، 2009، ص40.

وبهذا فإن فاعلية الشخصيَّة و أهميتها في النص الروائي، ودورها الفعال في إبراز الحدث و القضية كان كبير.

2.1 تعريف الذات المحوريَة أي تكون محورًا للرواية:

هي الشخصيّات التي تتواجد في الرِّواية بنسبة كبيرة حيث تقُود بُطولَة الرِّواية، "يمكن أنْ ندرس طريقة تقدم الروائي للشخصيّات في الرِّواية وفقًا لدور الرَّاوي في تقديم الشخصيَّة أو تقديم الشخصيَّة لنفسها ومن أنماط الشخصيّات الروائية الشخصيَّة المحوريَة، إذْ أنَّ الفنان الأصيل هو الذي يَخلُق شخصيّاته و يدعها تتصرف كما تملي عليها الأحداث الروائيَّة و تطور حركتها، و لا يتدخل في عملها، ولا في تصرفاتها، ولا في أحكامها، و كأنها مخلوقات ليس بينها و بينه رابطة.

فالشخصيَّة المحوريَة النموذجية تقدم انطباعا و صورة عن الوضع الاجتماعي الذي تمارسه، حيث يحاول الكاتب أَنْ يسمو بشخصيّاته إلى درجة عالية من النمذجة، فيُحدد عوامل تشكلها مع أجزائها و تفاصيلها الدقيقة، كي ترتقي لتعبِّر عن طبقة أو فئة أو شريحة اجتماعية معينة و تسمى (محوريَّة) لأنَّها تُجسِّد موقفا من المواقف، و تنقل وجهة نظر فكرية".[1]

الذات المحورية هي المحرَّك الذي يُحرِّك الأحداث داخل النص و يُعطيه الحيويَّة وهيَ التي تقُود الفعل و تدفعه إلى الأمام وليس من الضرورة أنْ تكون الشخصيَّة الرئيسيَّة بطل العمل دائمًا و لكنَّها هي الشخصيَّة المحوريَة.

تعتبر الذَّات المحوريَة هي الذات الساردة في الحياة و الذات الساردة في الرِّواية وقد خص الروائي "بشير مُفتِي" في روايته "غرفة الذكريات" إلى جعل شخصيَّة "عزيز مالك" المحور في الرِّواية، وذلك بتحديدات عدة و سمات معنية باعتباره السارد الرئيسي في روايتنا هذه.

فبهذا يسرد ذاته وذوات الأخرين.

إنَّ الذات المحوريَّة في الرِّواية هي التي تروي الأحداث و الوقائع، التي وجدت في فترة كانت أقسى الفترات في تاريخ الجزائر كانت في فترة التسعينيات ، فهي حقبة زمنية حاسمة حيث شهدت فيها الجزائر سنوات من الرعب و الدم التي أطلقت عليها بالعشرية السوداء.

كما جاء في الرِّواية " وظننتُ أنَّ كلَّ شيءٍ بعد نهاية العشرية السَّوداء سيتغير".[2]

---

[1] مهند علي سليمان الشوابكة – **الرواية الأردنية**، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية، تموز 2010، ص12.

[2] بشير مُفتِي الرِّواية، ص13.

وبهذا قدَّم لنا صورة عن الاوضاع المزرية التي عاشها هو و أصدقائه في زمن العشرية السوداء.

" عزيز مالك " : لقد كان بطل الرِّواية " وتُصوَّر الرِّواية هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع ويتحداه مع إدراكه بمحدودية محاولته أو صعوبتها أو عدم فوزه في النهاية إلا أنه يواصل محاولته"[1]

فهو من الشخصيّات التي تدور حولها أغلب أحداث الرِّواية وبذلك كان القلب النابِض لها و الشخصيَّة المحوريَة فيها.

بدأت أحداث الرِّواية عام 2010 حول حياة شاب اسمه "عزيز مالك"، يبدأ فيها بسرد حياته وهو في سن الخمسين ويظهر ذلك في مقطع الرِّواية "اسمي عزيز مالك و عمري الأن خمسون سنة ...".[2]

لقد كان "عزيز مالك" هو بطل الرِّواية مثقف ويحب قرَاءَة الروايات، حلمه كتابة رواية كما قال " **كان عندي منذ مراهقتي حلم واحد لا شريك له، أن أكتب رواية** ".[3] فالرِّواية جاءت كاسترجاعات ماضية من خلال عودة الكاتب المستمرة إلى ذكرياته. ذلك أن" الاسترجاع هو تقنية سردية تجد حضورا واسعا في النصوص وهو بمثابة ذاكرة النص".[4] فكانت ذكريات "عزيز مالك" تتمحور حَوَلَ حياتِهِ ولاسيما حبه الوحيد "ليلى مرجان" برسائلها ليعود بذكرياته إلى الوراء و يسترجعها بآمالها و ألامها. بشخوصها التي لا يمحوها الزمن.

حلم "عزيز" فكان حلمه معبرًا عن فُقدَانِ طموحاته بِسبب ظروفه الاجتماعية و السياسية من جهة، وفقدان حبه من جهة أخرى، فشعر بالإحباط و اليأس و عدم الارتياح بسبب الحبّ الذي ضاع ولم يعطيه قوة للصبر، " ولأن العشق المجنون الذي ظهر في حياتي لم يمنحني ما تمنيته من سعادة مريحة لشخص كان يائسا و عاجز على الفوز بالأمور التي تعطيه قوة لصبر و التحدي، وتمنحه طاقة على مواصلة الطريق "[5]

رغم كل الظروف التي مرَّ بهَا في تاريخ الجزائر إلا أنَّهُ أنهى دراسته الجامعية " في سنة 1990 أنهيت دراستي الجامعية بمعهد الآداب بالجامعة المركزية".[6]

في أجواء أحس أنها غامضة كان أمله الوحيد هو حبه للكتابة لعلها تُنسِيه همومه وشعوره بالخوف قوله "... هو حبي للكتابة كأنَّهَا هي الوحيدة التي تستطيع أن تُهدِيني نجمتي الضائعة وطريقي المفقود "[7]

---

[1] فريال كامل محمد صالح سماحة، رسم **الشخصيَّة في روايات حنامينه** مذكرة ماجستير، في الأدب و النقد، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة أل البيت 1998،ص6.

[2] بشير مُفتِي، الرِّواية ص 11.

[3] المصدر نفسه ص11

[4] مها القصراوي ، **الزمن في الرِّواية العربية** ص192.

[5] بشير مُفتِي، الرواية، ص14-15.

[6] المصدر نفسه، ص23.

[7] المصدر نفسه ص23

فاختار الكتابة و الشعر طريقا له .

وبما أنَّ "عزيز مالك" مُحبٌّ للقراءة و الكتابة الشعرية جَعلهُ يكون في اختلاط مع مجموعة من الشعُرَاء و الكتاب، مما دفعه إلى صداقتهم فجمعتهم روابط عديدة ومن بين الشعراء و الكتاب هم "جمال كافي" و "سمير عمران ".

حَيثُ يَقضِي مُعظم أوقاته معهم في الحانة لمشاركتِهم أحزانهم وهمومهم فالحانة هي المكان الوحيد للنسيَان، فيقضون لياليهم في شرب الخمر.كانت مَواضِيعَهُم مشتركة سياسية و تتمثل في أوضَاع البلاد شعريَّة في كتابة الأشعار، ومما يعانوه من مَواضِيع الحبّ و الغرَام .

اقترح "جمال كافي" على صديقه "عزيز" مشاركته بيته "طبعًا صَعبٌ ... أريد أن أُقترح عليك شيء يمكنك أن تشاركني بيتي ..."[1]

انتقل "عزيز مالك" إلى بَيْتِ صَديقه " جمال كافي" ليُخفِّفَ عليه ما عناه في بيته ليجد بيت صديقه مأوى يعود إليه بعد يوم حافلا بالأحداث و المُغامرَات.

3.1 البعد النفسي للذات المحوَريَّة:

لقد كان البعد النفسي من أهمِّ اهتمامات علم النفس حيث يقوم بدراسة الشخصيَّة " ويعتبرُها من أصعب معاني علم النفس تعقيدًا و تركيبًا وذلك لأنَّها تَشمُل الصفات الجسمية و الوجدانية و الخلقية، في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين ، يعيش في بيئة اجتماعية معينة"[2].

ومنه فَعِلمُ النفس يَقُوم بتصوير أعماق نفس الشخصيَّة و بما أنَّ "عزيز مالك" هو الذَّات المحوريَة كان له بعد نفسي في الرِّواية، فهو يعيش صِرَاع مع نفسه الداخلية و مع مُجتمعه الخارجي، كان في حالة يأس و إحباط رَافقتهُ لسنين طويلة، كما أنَّ عَلاقتُهُ "بليلى مُرجان" وحبُّهُ لها أَثَّرَ في نَفسَيته.

تلقى عزيز عدة رسائل من حبيبته لم تَمنَحهُ الأمل " ... وَصَلتنِي رسالتها المفاجئة تلك، و التي تليها بعدها عدة رسائل أخرى ظلت تعتذر فيها، دون أَنْ تعتذر بالفعل، أو تعيد فتح جرح لا أظن أنَّها قدرت على الشفاء منه في أي يوم من الأيام".[3]

كانت الذات المحوريَة مُعَقَّدة نفسيًا، تُعَانيِ مْن التشتُّت و الضياع، من خلال سلوكاتها و تصرفاتها.

4.1 البعد الاجتماعي للذات البطلة(المحوريَة):

---

[1] بشير مُفتِي، الرواية، ص154.

[2] عبد المنعم الميلادي، **الشخصيَّة و سماتها**، مؤسسة شباب الجامعة مصدر (د . ط) 2006، ص20.

[3] بشير، مُفتِي الرِّواية، ص21.

يرى كثير من النقاد و الأدباء بأَنَّ البُعد الاجتماعي " يتمثل في انتماء الشخصيَّة الى طبقةٍ اجتماعية وفي عمل الشخصيَّة وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر، بتكوين الشخصيَّة ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في امكانية تأثيرها وتكوين الشخصيَّة[1]

وبهذا يتبين أنَّ البُعدُ الاجتماعي يتمثل في عدة جوانب منها نوع العمل والتعلم وملابسات العصر وكذا الدين وغيرها. وقد اختار الكاتب شخصيَّة "عزيز مالك" لتكون المعبرة عن سلوك كثير من أبناء طبقتها الاجتماعية وبذلك يَصفُ حالة مجتمعه الذي عاش فيه يقول: "... **ولدت في حي شعبي اسمه "باش جراح" ضمن عائلة كبيرة وفقيرة مثل أغلب عائلات تلك الأحياء التي تحيط بالجزائر الوسطى**"[2]

فكان فقر عزيز وعائلته من تجربة معاشة وواقع مرير، وغياب المال كان بالنسبة له غياب أدنى متطلبات الحياة. في مقطع الرِّواية قوله: "**... وهذا طبعًا كان يعود الى أنني ولدت في عائلة فقيرة، وشاهدت ماذا يفعل غياب المال في حياة عائلة من هذا النوع، وكيف أنك تمرض فلا تجد كيف تشتري دواء مرضك أو تجوع ولا تجد كيف تقضي على ألم بطنك**"[3].

5.1البعد الفيزيولوجي للذات المحوريَة:

يسمى بالجانب الجسمي أو البيولوجي يحمل صفات ظاهرة تتعلق بتلك الصفات الخارجية للشخصيَّة، حيث" يشمل المظهر العام للشخصيَّة، وملامحها وطولهَا، وعمرها وَوَسامتها، وذمامةُ شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"[4]

ومنه فهذا النوع من الأبعاد يوضح أهمية الدور الذي يقوم به، فالوصف الخارجي يجعل الشخصيَّة أكثر وضوحًا وفهما في العمل الروائي.

بالرغم من أنَّ "عزيز مالك" هو بطل الرِّواية إلا أنَّ السارد لم يعرض تفاصيل جسمه أو ملامح وجهه حَيثُ لم يركز على المظهر الخارجي، فقد اهتم حول الحديث عن جوهره الداخلي وما يحمله من معانات، كما أشار الى الملابس التي يلبسها ، جاء في مقطع الرِّواية " ... أما الملابس فلم أكن أهتم بها،

---

[1] محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث** (د.ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر2001، ص573.
[2] بشير مفتي، الرواية،ص11.
[3] المصدر نفسه، ص31.
[4] عبد الكريم الجبوري، **الابداع في الكتابة والرواية**، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا،ط1,2003، ص88.

وكان يمكنني أن أظلَّ بلباس واحد لفترة طويلة، أغسله عشرات المرات كلَّمَا اتسخ أو أرقعه اِنْ تقطع، كأنني أطبق شعار "لا تهتم بهيئتك الخارجية بل بجوهرك".[1]

2.الذاكرة و أبعاد الذات المساعدة:

إلى جَانِب الذات المحوريَة في الرِّواية ذات مساعدة تدعم فكرة الرِّواية ونَمَاء حركتها، على الذات المساعدة أن " تُشارك في الحدث الروائي وبلورة معناه و الاسهام في تطور الحدث، فهي أقل وظيفة من وظائف الشخصيَّة الرئيسيَّة، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصيَّة الرئيسة"[2].

ومنه فالذات المساعدة تتمثل في الشخصيّات الثانوية فهي لا تقل أهمية عن الذات المحوريَة لأنها قد تغير في مسار الأحداث الروائية. و" تقوم الشخصيّات الثانوية بدور المساعدة ،ويختلف هذا الدور من شخصيَّة ثانوية الى أخرى ويستخدم القصَّاصون هذه الشخصيّات لتقُوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسيِّر الحدث الرئيسي، أو لإظهار شخصيَّة البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها".[3]

تختلف أدوار المساعدة بين شخصيّات الرِّواية بين مساعد وأحيانًا معارض، فلهذا النوع من الذوات الروائية وظيفة ورسالة يؤديها ولا يمكن الاستغناء عنها.

وعليه "فهي شخصيّات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصيَّة الرئيسية في أداء مهمتها وابراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيّات للحدث، نستطيع أن نقسمها الى شخصيّات ايجابية و أخرى سلبية، فالشخوص الايجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم".[4]

وقد جاءت الذوات المساعدة في رواية "غرفة الذكريات" لـ " بشير مُفتِي" ثابتة فقد تكررت مواقفها وأقوالها من بداية الرِّواية الى نهايتها مثل:

جمال كافي: لقد كان من بين الشخصيّات التي ساهمت في بناء وتطور الأحداث، حيث رافقت البطل حتى نقطة النهاية، كانا صديقان يشتركان في نقاط ويختلفان أحيانا جمعتهم الشعر و السياسة وكان اختلافهما في نوع الحبّ، حيث يُصرِّح "عزيز مالك" بحبه لـ "ليلى" أما جمال" فقد أحبَّ " باية" بينه وبين نفسه، فكان يُخفِيه من خلال الحوار الذي جرى بين الاثنين: "سألته بدوري: وأنت هل لك فاتنة تحبها ومستعد أن تموت لأجلها إن لزم الأمر.

---

[1] بَشير مُفتي، الرواية، ص155.

[2] علي حسن الحساني، **شخصيات رواية " الفضيلة تنتصر"** لسهدة بنت الهدى.. دراسة في البنية السردية مقال. 20-10-2014.

[3] عبد اللطيف السيد الحديدي، **فن القصصي في ضوء النقد الأدبي**، القاهرة، مصر ط1، 1996، ص158.

[4] صبيحة عودة، زعرب، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص133,134.

تردد في الاجابة بعض الوقت.

أنا إن متُّ فسأموت من أجل الشعر".[1]

جاء دور " جمال كافي" مساندا للشخصية الرئيسية حيث " تقوم هذه الشخصيّات بدور تكميلي ... حيث يستدعيها الكاتب كعوامل مساعدة لذات البطلة...[2]

ومنه لا يمكن أن تسير أحداث الرِّواية إلا بمشاركة البطل شخصيّات مُساعدة.

رغم قصر صداقة "جمال" و "عزيز" والفترة القليلة التي جمعت بينهما إلاَّ أنَّ "جمال" استدعى عزيز لمشاركته بَيتهِ لأنَّهُ عان من العيش بمفرده خاصة في تلك الظروف القاسية والحساسة، ومن جهة أخرى رأى عزيز أنه يجد في الابتعاد عن منزله بعض الحرية الشخصيَّة.

كان أول مكان لقاء جمعهما هو الجامعة المركزية في قَولِهِ "أذكر جيدًا كيف التقيت بِهِ أوَلَ مرة، كان ذلك بالقرب من الجامعة المركزية حيث كان ينتظر شخصا أعرفُه"[3].

كانت نهاية "جمال كافي" حزينة ومأساوية فقد قُتِلَ في احدى الليالي من قبل أُناس مجهولون أمام بيته.

سمير عمران: هو من الشخصيّات التي تركت بصمتها في الرِّواية وكان لها أثر في سير أحداث الرِّواية كونه صديق البطل "عزيز مالك" تجمعهم صلة مَتينة وثَابتة كانت مُعظم لقائاتهم في الحانات وشربهم الخمر حتى تذهب عقولهم ويصير حديثهم عن السياسة و العشق والغرام.

كان "سمير عمران" يسكن في قسنطينة مع والدته وأختيه، جاء في مقطع الرِّواية "كنت أعرفُ أنَّ "سمير عمران" يسكن في قسنطينة، وهو من مواليد تلك المدينة الأعجوبة حسب ما يُكرر علينا دائما ... يسكن في حي شعبي مع والدته وأختيه ..."[4]

بقي "سمير" على طبيعته رغم الحرب والدماء فهي لم تؤثر على براءة شخصيته شيء، حيث يتصرف مع غيره بأدب واحترام.

---

[1] بشير مفتي، الرواية، ص117.

[2] محمود بوعزة، تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ، دار الامان ،طبعة 1، الرباط ، المغرب ،2010، ص26

[3] بشير مفتي، المصدر السابق، ص29.

[4] بشير مفتي، الرواية، ص 108.

أما فيما يخص ثقافته وشعره، فقد كان من الأوائل، حيث تحصل على الجائزة الشعرية بفضل جودة قصيدته فقد بيَّنَ " بشير مُفتِي " ثقافته فقال "**كان قويا بشعره وروحه المتلائمة وبضعفه كذلك، ، أما الثقافة التي يملكها فكانت تثير الغيرة و الحسد**" [1]. و كان يعمل مُدرسًا في الجامعة لمدة ثلاثة أشهرٍ.

أمَّا فيما يخص حُبِّه لمحبوبته "باية" فقد كان من النظرة الأولى دون سابق إنذار حيث اعترف لها بحبِّهِ لها دون أن يعرفها جيدا بل كان يعرف اسمها فقط حكيَّ لعزيز فقال " تعرفت على "باية" (هذا اسمها)..."[2]

" ... ليس سهلا أنْ يُحِبَّ الانسان من أوَل نظرة أو قد يحث هذا مرة واحدة في حياتك، ان كنت محظوظا ... لأن الحبّ ...، إما من أول لحظة هذا شيء رائع وأنا من أول نظرة أحببت " باية"[3]

فقد عاش "سمير عمران" حياة خيانة صديقه مع حبيبته بكل صمت وحزن حتى انتحر مهموما بسبب الصراع الذي عاشه بين صديقه وحبيبته.

مات وترك اعتقاد أهله وأصدقائه ومن يعرفه أنه انتحر بسبب مقتل "بوضياف" الذي كان جدٌّ متحمسا لعودته.

ليلى مرجان: كانت "ليلى" من أهم شخصيّات الرِّواية لأنها كانت حبَّ بطل الرِّواية "عزيز مالك" فهي السبب الرئيسي في تحقيق حلم الكاتب وكتابة الرِّواية في قوله " كانت فكرة كتابة قصة حب ليلى مرجان ... أما الرسائل التي وصلتني تبعا فهي التي حركت كتابة هذه الرِّواية"[4]

فقد أحبَّها "عزيز" حبَّ جُنون فهي من تجرحُه وهي التي تداويه كانت تعمل في مُستوصَف كممرضة وتسكُن في شارع حسين داي قريبا من محطة القطار، كان أول لقاء جمع بينها وبين "عزيز" هو مجرد صدفة. راحت تحكي له قصة الحبّ الذي تُكِنَّهُ لرجل في الخمسين من عمره " فجأة راحت تحكي لي قصة حبها لذلك الرجل الخمسيني ..." [5]

أرادَت أنْ تكون علاقتها بعزيز مجرد صداقة، لتتحول الى حبٍّ مرَّ مثل البرق حيث سَافرت الى كندا وتزوجت. كانت "ليلى" قصة حب معقدة لعزيز مالك فبعد تلقيه رسائل اعتذار منها إلا أنه كان يرى فيها المرأة الأنانية.

---

[1] المصدر نفسه، ص55.
[2] بشير مفتي ، الرواية ص168.
[3] المصدر نفسه، ص170.
[4] بشير مفتي، الرواية، ص22
[5] الصدر نفسه ص 212

فقصة حبِّها "لطارق" وحبها " لعزيز" جعل منها محبَّة لشَخْصين في وقت واحد، فخافت من زوجة "طارق" أنْ تَكشف أمرها فبعد فراقها من "طارق عوادي" لجأت إليه لملء الفراغ الذي تركه في قلبها فبعد رحيلها أحس "عزيز" أنها تحبُّه بعدما كانت ترسل رسائل اعتذار حينها أدرك أنها لم تنسه كما لم ينسها.

باية: هي امرأة مثقفة كان يبحث عنها الرَّاوي لكتابة روَايته في قوله " بدأت الكتابة و البحث ... تذكرت " باية" الحبَّ الملعون و الجميل ل " سمير عمران" فرحت أبحث عنها"[1]

اعتبرها " بشير مُفتِي" كأساس الموضوع و المادة، في قول الكاتب " ... **قلت في نفسي هم الذين سأكتب عنهم لا غير ... هم الموضوع و المادة، بل هم دم الكتابة نفسها...**"

وجدت "باية" نفسها بين حُبِّ شخصين لها " جمال كافي" و " سمير عمران" ،" سمير أحبها من النظرة الأولى أما جمال" فأحببها منذ مُراهقتها، كانت "باية " تحمل صفا الجمال والرشاقة الذي اعتبره " بشير مُفتِي" المعيار الأساسي الذي تُبنى عليه شخصيَّة المرأة.

انتقلت باية" مع عائلتها الى الجزائر وهي طفلة قالت " وانتقلنا بالفعل و أنا طفلة لم أدخل المدرسة بعد"[2]

وبعد زمن صارت تدرس بالثانوية وتتقن الفرنسية وهذا ما ميَّزها عن صديقاتها لأنها كانت تعيش في وسط يعشق الفرنسية، تعرفت على جمال لأنها كانت تدرس مع أخته نهلة و فترة تعارفهما دامت ثلاثة أشهر .

انتقلت الى الجامعة فقل لقائها بجمال ليأتي "سمير عمران " وكأنها لم تعرف قط "جمال"" صديق "سمير" بعد تعرفها على "سمير عمران" أصبحا حَبِيَبين.

1.2. البعد النفسي للذات المساعدة:

لقد كان الانسان كائن معقد متعدد الشخصيَّة في الزوايا والأبعاد فهو يحتاج الى دراسة نفسية لتحليل سلوكه، فكل شخصيَّة تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها. فالشخصيَّة تحتوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية و يجدر القول بأنه " نتائج متكونة عن تاريخ الشخصيَّة السوي من عناصر ايجابية وقوة، وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي"[3]

ومنه فالشخصيَّة تؤثر و تتأثر بتاريخها من حيث الايجاب و السلب.

---

[1] بشير مفتي، ص188.

[2] نفس المصدر، ص180

[3] أحمد ابراهيم، **الدراما و الفرجة المسرحية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر 2006م، ص51.

جاءت رواية "غرفة الذكريات" لتصوِّر ذلك الواقع المتأزم الذي تَعيشُهُ شخصيّات " ذوات" الرِّواية، فقد وضَّح "بشير مُفتِي" حالة التشتت و الضياع الذي تعانيه هذه الذوات وعلى رأسهم :

جمال كافي، سمير عمران، باية، ليلى مرجان.

1. **جمال كافي:** من الشخصيّات التي تعاني صراعا داخليا وتعقيدا في تركيبتها النفسي من جراء أزمة ذاته، فقد وقع بين البينين حبَّ وعشقِ "باية" وحب وصداقة "سمير" فوجد نفسه بين نارين، وهذا ما أثر في نفسيته التي عاشت ازدواجية في السلوك، فقد كان يعيش الحبّ وينكره إن سُئِل.

فحبه الداخلي الذي كان يخفيه بينه وبين نفسه جعل منه انسان متناقض في حياته.

كان يعتبر الشِّعر ونيسا له وبمثابة سيرومه في الحياة قال: " لو نزعت مني حب للشعر فكأنك نزعت مني سيروم الحياة"[1]

فالشعر عند جمال هو الحياة والنور، و الاحساس بالجودة و هذه الصفات يحملها الشاعر الحقيقي وفقط. كان له أثر نفسي كبير فقد كان يرى أنه السبب وراء انتحار صديقه سمير، حيث أحس بالندم وعذاب الضمير.

2. **سمير عمران:** فهو متمرد على النظام مثله مثل جميع الذوات في قوله "صرنا مثل الصراصير نتكيف مع كل شيء، ونحن نعرف أنه لا يوجد حلٌ في الأفق"[2]. فنظرة التشاؤم و الكآبة بادية عليه مما أثر في نفسيته، فكانت نفسه مُحطَّمة.

3. **ليلى مرجان:** إنَّ معانات الانسان في حياته، تعبه أو فرحهُ كان له أثر نفسي فعندما يفرح يسعد وعندما يغضب يحزن ف " ليلى مرجان" كانت تفرح عند ملاحقة عزيز لها قالت في مقطع الرِّواية **"**لأخفيك كنت أفرح عندما كنت تطاردني و تهتف لي ليلاً "[3]. فكانت نفسية ليلى مرجان تارة سعيدة وتارة أخرى تبدو حزينة.

4. "**باية**": إنَّ ما عاشته "باية" يتضح أنها تعاني صراع داخلي نابع من مشكلة نفسية، حيث يسيطر عليها احساس الانتقام لأنها لم تستطع أن تمتلك وتكسر قلب ذلك الرجل القاسي، كانت تفرغ غضبها وغيضها على " سمير " وتعتبره سببا من أسباب مأساتها، مرت بأحداث قاسية وموت ""سمير" المروع بسببها ،لم تفقد الامل في أن تكون مع "جمال " كما جاء في الرواية كالتالي "رغم ما حدث من فاجعة لـ "سمير"

[1] بشير مفتي، الرواية، ص118.
[2] المصدر نفسه، ص107.
[3] بشير مفتي، الرواية ص19.

عمران" كنت أتشبثُ بأمل واحد أن أكون مع "جمال كافي" وأن نعيش مع بعض حتى لو كان الثمن هذا هو الشعور الفظيع بالذنب، ذنب انتحار شخص مقرب لكلينا".[1]

2.2 البعد الاجتماعي للذات المساعدة:

لقد كان البعد الاجتماعي هو هذا الذي يشكل موجب بعد الشخصيَّة، فالعنصر الاجتماعي له دور كبير وفعال في بناء شخصيَّة الفرد ونموِّها وتحديد ملامحها، فهو" انتماء الشخصيَّة الى طبقة اجتماعية وفي نوع لعمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهوايته"[2]

فقد اهتم هذا البعد "بتصوير الشخصيَّة من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها ، وميولها، و الوسط الذي تتحرك فيه"[3]

فنستنتج أن الجانب الاجتماعي للشخصيَّة هو الذي يحدد ترتيبه في المجتمع الذي يعيش فيه، من حيث الفقر أو الغنى ، أو أنه من طبقة متوسطة وهذا ما يسمى بسلم المجتمع في البعد الاجتماعي.

ومن التعريفات الواردة جاءت شخصيّات رواية "غرفة الذكريات" تقريبا من طبقة اجتماعية واحدة، بتفاوتات قليلة، فأغلبها كان من عائلات فقيرة.

فقد كانت الذوات المساعدة لها بعد اجتماعي يتمثل في: "سمير عمران " الذي عاش الفقر و الشقاء،رغم سنين الحرب والدمار لم تؤثر على براءة شخصيته، حيث كان يتصرف مع غيره بكل لطف وأدب واحترام، عطوفا على الآخرين ، محبا للمساكين رغم وضعه المزري من فقر وبؤس.

أما "جمال كافي" وليلى مرجان" كان قد انحدر من طبقة اجتماعية متوسطة وميسورة الحال، باستثناء شخصيَّة "باية" التي كان والدها تاجر وهذا ما منحها بعض الامتيازات كي تقوم بإكمال دراستها الجامعية والعمل بعد تخرجها كأستاذة اللغة الفرنسية بجامعة بوزريعة.

يلعب المستوى التعليمي دورا هاما وأساسيا في تبيان الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد "فمن الطبيعي أن يكون للمرحلة التعليمية التي وصل اليها الانسان أثرها الايجابي فمن أتم دراسته الجامعية يختلف في تفكيره وسلوكه عن ذلك الذي توقف تعليمه عند المرحلة الأولية".[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص224.

[2] عبد القادر أبو شريفة، **مدخل الى تحليل النص الأدبي**، ص133.

[3] شريبط أحمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص36.

[4] شكري عبد الوهاب، **النص المسرحي**، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة والمسرحية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية،1997، ص54.

المستوى التعليمي والدرجة العلمية معياران من المعايير لقياس ومعرفة البعد الاجتماعي لشخصيَّة ما.

3.2. البعد الفيزيولوجي للذات المساعدة:

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصيَّة فهي مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصيَّة سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الرَّاوي) أو احدى الشخصيّات، أو من طرف الشخصيَّة ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية متشبِّطة من سلوكها أو تصرفاتها".[1]

ويظهر البعد في رواية "غرفة الذكريات" في عدة شخصيّات "ذوات" مساعدة وأولهم المرأة " **ليلى مرجان**" خصها بشير بالوصف الخارجي "... شعرا الأسود الطويل ... ويكتب عنها الشعراء أحلى وأجمل القصائد، عيناها السوداويتان الواسعتان اللتان تشعران الناظر اليهما ...مقمرة الوجه"[2]

إضافة الى ليلى مرجان: " باية" التي تتميز بذلك "الوجه الجميل المرسوم بعناية ودقة وهذا الشعر الأشقر الذي يعطيه ملامح امرأة أوربية فاتنة"[3]

3. الذاكرة وأبعاد الذات الهامشية:

تكون الذات الهامشية غير فاعلة سواء أكانت في المجتمع أم في الأعمال الفنية، فهي شخصيَّة قليلة الظهور في البناء الروائي، تأتي لسد الفراغ في موضوع الرِّواية، سريعة الاختفاء وأحداثها غير مثيرة. "الشخصيَّة الهامشية هي كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث والمرويات".[4]

كما جاء في تصنيف "تودروف" لشخصيّات، فيرى أن الذات الهامشية "وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرِّواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحاتها الفكرية".[5]

فالشخصيَّة الهامشية (الذات الهامشية) هي الشخصيّات المكملة ذات الأدوار الصغيرة، اقتضتها طبيعة تطور الأحداث حيث أنها قامت بملأ الفراغات وأداء الفصل الفني بين عناصر الرِّواية، وقد جاءت على لسان السارد، فكانت بعض صفات هذه الذوات التي ذكرت في الرِّواية منهم من ذكرت أبعادهم سواء نفسية أو اجتماعية أو فيزيولوجية وأغلبهم ذكرت شخصيّاتهم فقط وأهم الذوات الهامشية هي:

1. والد عزيز

---

[1] فاطمة نصير، **المثقفون والصراع الإيديولوجي**، في رواية **أصابعنا التي تحترق** ، سهيل ادريس، نقد أدبي جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. 2007-2008، ص84.

[2] بشير مفتي الرواية ص 74.

[3] المصدر نفسه، ص178.

[4] جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، ترجمة السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، مصر، ط1 2003، ص151.

[5] أمال منصور، **بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)**، دار الطبعة والتوزيع، ص78-79.

2. والدة عزيز

3. السائق حمو

4. شخصيَّة سالي

5. مرشد الجماعة... وغ

1.3 البعد النفسي للذات الهامشية:

"ينفرد الروائي عن غيره بتصوير أعماق نفس الشخصيَّة، فوسيلته هذه النفس وما يدور فيها، وما الذي تخفيه في باطنها"[1]. ومنه فالبعد النفسي للذات يكون تعبير عما يجول في نفس الشخصيَّة الروائية. فقد كانت شخصيَّة " سالي" هي المرأة التي ألهبت مشاعر البطل "عزيز" حيث قامت بزجه في متاهات الاشتهاء الجنسي. فالعنصر الجنسي لدى المرأة يؤثر في نفسيتها ويُعتبر من مؤثرات النفس.

2.3البعد الاجتماعي للذات الهامشية:

"عند وجود شخصيَّة وذات روائية لا بد أن يكون لها انتماء الى فئة معينة من ناس أو مكان محدد أو طبقة اجتماعية بحيث ينعكس هذا الانتماء على حركتها ولغتها وسلوكها وطموحها". [2]

وعليه فإن تحديد طبقة اجتماعية قد يكون مجرد ملاحظات للحركة واللغة والسلوك.

باعتبار والد "عزيز مالك" من الذوات الهامشية بحكم ظهور عدم ظهور شخصيته كثيرا،كان انسان بسيط فقير يعمل "فلاح قبل الاستقلال، وعمل في مزارع الكولون طويلا حتى تقوس ظهره ،قبل ان يهجر تلك القرية نحو العاصمة ويصبح حمالا في المرسى الكبير"[3]

3.3. البعد الفيزيولوجي لذات الهامشية:

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصيَّة حيث "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصيَّة، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر و الأنثى، وشكل الانسان من طوله أو قصره ، وحسنه، ووسامته أو ذمامته..." [4]

[1] مرجع سابق، فريال كامل، ص13.
[2] المرجع نفسه ،ص12
[3] بشير مفتي ، الرواية ص45.46
[4]عبدالقادر ابو شريفة ،مصدر سابق ،ص23

إنَّ التعبير عن البعد الفيزيولوجي يكون بذكر أي صفة من الصفات المذكورة أ، غيرها من ملامح، فقد تطرق " بشير مُفتِي" الى وصف مُرشد الجماعة "محمود" يقول" كان مرشد الجماعة في الحيّ شابًّا متَّقِد العينين وله لحية طويلة ويحمل سواكا ، ويتكلم باتزان ويخفض عينيه عندما يتكلم وكان الجميع يعتبره متواضعا ومتخلقا وذا سريرة نقية للغاية، والحق كنت أراه أنا بهذا الشكل ..."[1]

الاستنتاج :

وما توصلت اليه دراستنا لهذه الابعاد نجد انها متداخلة فيما بينها "يؤثر كل منهما على الاخر و يتأثر به ، فالطباع رغم انها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة والجانب العقلي تنميه الثقافة والتربية ، والثياب تأثر على ذوق صاخبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه " [2]

الخاتمة:

من كلِّ ما سبق نستنتج أنَّ رغبة التجديد والابداع دعت إلى إعادة التفكير في شكل جديد يثور على الرواية التقليدية التي لم تعد قادرة على التعبير في خصوصية المرحلة الجزائرية ومواكبة تغيراتها، فظهرت الرواية الجديدة، فتغيرت جميع ثوابت الرواية المتعارف عليها لذا سعى النقاد الى تكسير نمطية المقاربة التقليدية للحكي وقد أفضى مُنجزهم النقدي إلى وضع آليات جديدة وتقديم دراسات رائدة تفتح آفاق جديدة لتحليلات السردية المعاصرة، ومن هذا نخلص إلى أنَّ الروائي "بشير مُفتي" يلج محراب الحداثة الذي يشمل موضوع وأشكال من خلال إستدعاء التاريخ النضالي للثورة التحريرية ليعايش " مفتي بشير" زمن المحنة من خلال هاجس الفجيعة والألم لتكون روايته وثيقة تاريخية شاهدة على حقبة بأكملها.

***المكان:** ربط الروائي "بشير مفتي " عنصر المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية بالقيم والقضايا الاجتماعية والسياسية الثقافية من خلال الشخصيات.

[1] بشير مفتي ، رواية ،ص85

[2] عبدالله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية ، ص25

* وفي تأثيث المكان نجده قد تعدى دوره في الرواية كونه مجرد ديكور أو وسط يؤطر الأحداث فهو يعد طرفا مهما وبارزًا ويعد بذلك مثل الشخصية يسهم في بناء الحدث ويؤثر في الشخصيات وذلك بإسقاط الحالة الفكرية والنفسية للشخصيات على المحيط الذي تعيش فيه.

*استطاعت رواية " غرفة الذكريات من مواكبة الراهن من الأحداث فرصدت تفاصيل الواقع الجزائري المتأزم والذي انعكس بطريقة مباشرة على المثقفين لكونهم يشكلون زبدة المجتمع فكريا وثقافيا.

المكان له أهمية بالغة في العمل الروائي، فهو المحرك الوحيد والاساسي في بناء الرواية حيث كان تأثير المكان في الرواية كبير جدا فقد استطاع الكاتب "بشير مفتي" الإطاحة بجميع عناصرها...

* طغيان السرد البطيء في الرواية، مقارنة مع السرد السريع، لأنَّ الكاتب اعتمد كثيرا على المشهد والوقفة فقد إستعمل مقاطع حواريَّة ليوقف الزمن ويترك الشخصيات تتحدث وتعبِّر عن أفكارها.

* كثرة الإسترجاعات و الإستباقات فالروائي يعيش في الماضي ويتحدث عن الحاضر ويقفز إلى المستقبل ليربط أحداث الرواية ببعضها البعض، يستخدم الكاتب هذه التقنيات لتشويق القارئ.

* الاهتمام بالمضمون والشكل معًا، فهو يهدف إلى إيصال رسالة إلى القراء، مع تشكيل فنِّي رائع بلغة شعريَّة.

* جاءت الرواية كسيل وابل من الذكريات والتذكرات وجاء عنوانها كمفتاح للولوج إليها بحكم أن شفرة العنوان دليل على ما تحمله هذه الرواية من ذكريات سعيدة كانت أو حزينة ، فكل منا في جزء من ذكرياته ، ذكريات شكلت منعرجا حاسما في حياته ، فقد تكون فردية تخص شخصا معينا وقد تكون جماعية يتشاركها المجتمع ككل .

* امتزجت رواية "غرفة الذكريات " بين ما هو جماعي بحكم الصداقة كما شارك القارئ في الأحداث ، وكأنه جزء من هذه الذكريات .

*إن هذه الرواية تصور ما عاناه الإنسان الجزائري في تلك الفترة ، فكل التجارب التي مر بها "عزيز" بطل الرواية ماهي إلى مراحل من حياة "بشير مفتي " خاصة ما تعلق بالعشرية السوداء تلك الحقبة التي أثرت في نفسيته.

*إن موطن الذكريات الأمثل هو الذاكرة ، وأن محاولة عكس الماضي على الحاضر فيها نوع من الزيف وفي نفس الوقت تخريب للذكرى جراء تداخل الحاضر.

* "بشير مفتي " يقصد في روايته "غرفة الذكريات" أن يرينا أن الجزائر بلد غني بالمثقفين لكن يعيشون في الجانب المظلم فيها نتيجة الرمي بمكانتهم في دائرة التهميش ، مقيدين ، لا يسمح لهم بإطلاق العنان لأنفسهم...

* إن للمكان عدة أبعاد في الخطاب الروائي ، إذ يتمثل أول بعد في البعد النفسي ،وعادة ما يتشكل من تلك الرواسب للذات الفاعلة ، والمحركة للأحداث في الرواية ، أي أن كل الأمكنة هي عبارة عن ملاذ لي للشخصية المحورية فيها ، لأنها تمنحها خلوتها وصفائها .

*الرواية جاءت لترد إعتبار للأبرياء المقهورين الذين ماتوا ولم يجدوا من يتكلم عنهم ، فالرواي قال بأنه سيكتب عنهم وأنهم دم الكتابة نفسها .

* لقد كانت أحداث الرواية مرتبة فهي تتحدث عن الماضي والحاضر والمستقبل تنتقل من الحاضر إلى الماضي لتسترجع بعض الأحداث ثم تعود إلى الحاضر ويذهب إلى المستقبل لتتوقع ما سيحدث.

* ربط الكاتب بشير مفتي " عنصر المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية بالقيم والقضايا الاجتماعية و السياسية والثقافي من خلال الشخصيات.

* إستطاع الكاتب أن يعدد الأماكن في الرواية وبدقة متناهية وهذا التنويع في الأماكن يربه الكاتب بنفسية الشخصيات .

* تقنية الوصف هي أهم تقنية في المكان، فقد استعمل الكاتب الوصف لينقل لنا الصورة بكل دقة ويجعلنا نتصور المكان الموصوف.

وتبقى هذه الدراسة مجرد محاولة قطعت من خلالها أشواطا في سبيل ادراك مرامي المدونة السردية الجزائرية، من خلال أعمال "بشير مفتي" الموسوم بغرفة الذكريات معتمدة بذلك على عنصري الزمان والمكان، للولوج إلى هذا العالم.

وإستجلاء مضامينها، فكان أن توصلت إلى نتائج سالفة الذكر ويبقى الحكم والإضافة للقراء والباحثين الذين قد يتخذوا من هذه النتائج مطية لدراسة الأعمال الروائية الجزائرية.

الملحق:

1- **التعريف الروائي** " بشير مفتي "

بشير مفتي كاتب روائي ولد علم 1969 بالجزائر العاصمة، الجزائر متخرج من كلية اللغة و الأدب العربي جامعة الجزائر يعمل في الصحافة حيث أشرف على ملحق "الأثر " لجريدة الجزائر نيوز لمدَّة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري، مُشرف على حصص ثقافية، مُراسل من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، كاتب مقال بملحق النهار الثقافي اللبنانية.

المجموعة القصصيَّة:

- أمطار اللَّيل رابطة إيداع 1992 الجزائر.
- الظل والغياب قصص منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.
- شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004.

الروايات المنشودة:

- " المراسيم والجنائز " 1998 الجزائر.
- " أرخبيل الذبابب " منشورات البرزخ الجزائر 2000.
- " شاهد العتمة " منشورات البرزخ الجزائر 2002.
- " بخور السراب " منشورات الاختلاف الجزائر 2004، منشورات الجوار سوريا 2005.
- " أشجار القيامة " طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم 2006.
- " خرائط شهوة الليل " طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2008.
- " دمية النار " رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت الى القامة القصيرة لجائزة البوكر دورة 2012.
- " أشباح المدينة المقتولة " رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف 2010.
- " غرفة الذكريات " رواية منشورات الاختلاف ضفاف 2014.

الروايات المترجمة للفرنسية:

- " المراسيم والجنائز " ترجمة مرزاق قيتارة منشورات الاختلاف 2002 ، " Cérémonies et funérailles ".
- " شاهد العتمة " ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن، باريس، فرنسا، 2002.
- " أرخبيل الذباب" ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا 2003.
- " دمية النار" ،"le pantin de feu" ترجمة لطفي نية منشورات الاختلاف.

كتب أخرى:

- " سيرة طائر الليل نصوص ومقالات منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف،2014.
- " والأرض تحترق بالنجوم" نصوص شعرية، منشورات ازهاري لبتر، 2015.

كتب مشتركة:

- " الجزائر معبر الضوء" كتاب جماعي بثلاث لغات عربي، فرنسي، إنجليزي عن الجزائر العاصمة، منشورات البرزخ.
- " القارئ المثالي" كتاب جماعي منشورات ميت سان، نازار بفرنسا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا. المصادر:

1. القرءان الكريم، رواية ورش

---

2. الرواية .

بشير مُفتي، غرفة الذكريات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014.

ثانيا. المعاجم:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، بيروت . ط1، 2003 .

2. ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، تحقيق وتقديم، رمزي مُنير البعلبكي، ج 2 ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987 .

3. ابن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق عبد السلام هارون لبنان، (د. ط)، 1979 .

4. ابن منصور محمد ابن أحمد الزهري، **تهذيب اللّغة**، تحقيق علي حسن هلالي، ج10 (الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة، مصر، (د. ت) .

5. ابن منضور، **معجم لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

6. الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، باب النون، تح: علي بشيري. دار الفكر للطباعة والنشر،1994.

7. الزمخشري، **أساس البلاغة**، معجم في اللّغة والبلاغة، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

8. الفيروز أيادي، **القاموس المحيط**، المطبعة الأميرية، مصر ج4، ط3، 1301 هـ.

9. حميد بودشيش، **الأسيل القاموس العربي الوسيط**، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1997.

ثالثا.المراجع:

1. المراجع باللّغة العربيّة:

10. إبراهيم صالح، **علم النفس المعرفي واللّغوي**، الأردن، ط1.

11. أحمد ابراهيم، **الدراما والفرجة المسرحية**، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

12. أحمد شلبي، **مدخل إلى علم النفس المعرفي**، دار الفكر الأردن، ط1 2001.

13. أحمد عبد الخالق قادر، **الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد علي بالكثير**، دراسة فنيّة موضوعية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

14. أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران.

15. أحمد مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمان منيف ، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2002.

16. الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، تحقيق، إبراهيم الانباري دار الكتب العربي، بيروت، ط4، 1998.

17. الخفاجي، احمد رحيم كريم: **المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2012م.

18. الدسوقي، رواية للحرمان الأبوي، **مفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة**، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، مُجلد 10-11، عدد (41-40)، 1996.

19. السعدون نبهان حسون، **المكان في قصص علي النهادي**، دراسة تحليلية، مجلة دراسات موصلية، كلّية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد (29)، 2010.

20. الشريف جميلة، بُنيَة الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2010.

21. أمال صادق وفؤاد أبو حطب، علم النفس التربوي، القاهرة، أنجلو، 1985.

22. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيويَّة لنفس ثائرة.

23. أمال منصور، **بُنيَة الخطاب في أدب محمد جبريل، جدل الواقع والذات**، دار الطبعة والتوزيع.

24. جمال ابو زيتون وشادن عليوات، أثر برنامج تدريب في تنمية الاستماع، العدد 04، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 2010.

25. جميلة قيسمون، **الشخصية في القصة**، مجلة العوم الانسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

26. عامد عبد السلام زهران، **الارشاد النفسي**، القاهرة علم الكتب، ك2، 1980.

27. حسن نجمي، **شعرية الفضاء السردي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1999.

28. حسن بحراوي، بُنيَة الشكل الروائي ، (الفضاء، الزمن، الشخصيَّة)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب،2006.

29. حميد لحميداني، بُنيَة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز القافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

30. حيمود أحمد، **المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات و الاتجاهات نحو النشاط البدني و الرياضي**، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

31. خضر خالدة حسن، **المكان في الرواية الشماعين للروائي عبد الستار ناصر**، مجلة كلية الآداب، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 102.

32. دروزة أفتان، نظير، **أساسيات في علم النفس التربوي**، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004.

33. رافع النصير الزغول وعماد عبد الرحيم الزغول، **علم النفس التربوي**، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003.

34. زنون حازم سالم، لتشكيل السردي والحِواري قراءة في قصص تحسين كرمياني، دار تموز، سوريا، ط1، 2014.

35. ساهرة عليوي حسين، المكان في الشعر، ابن زيدون، رسالة ماجستير، جامعة، 2008.

36. سمية طه محمد جميل، مدى تقبل الأب والأم للإصابة بالتخلف العقلي وعلاقته بمفهوم الذات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أطلنطا، 1990.
37. سيّد خيرالله، مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية، دار النهضة العربية، بيروت. ط1، 1981.
38. سيزا قاسم أحمد، بناء الرواية، الهيئة المصرية، العاصمة للكتاب القاهرة، مصر (د . ط)، 1984،
39. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
40. شريط أحمد شريط، تطور البُنيَة النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947، 1985) و اتحاد الكتاب العرب (د. ط)، 1998.
41. شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة والمسرحية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 1997.
42. صبيحة عودة زعرب، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي، الاردن،ط1، 2006.
43. صفوت فرج وسمير كامل، إعداد وليم فينيس، القاهرة، أنجلو، 1985.
44. ضُحى بنت حباب بن عبدالله العتيبي، **الهيمنة الدماغية وعلاقتها بالتفضيل المهني لدى شرائح مُختلفة من الطلاب في المجتمع الكويتي**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، 2013.
45. طلعت منصور وحليم بشاي، دليل مقياس مفهوم الذات للأطفال قسم علم النفس بكلية الآداب، جامعة الكويت، 1982.
46. طه فرج عبد القادر وآخرون مُعجم النفس والتحليل النفسي، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
47. عبد الحميد بورايو، ديوان المطوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1997.
48. عبد الفتاح غريب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992.
49. عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة و الرواية، ار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، ط1، 2003.
50. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، منشورات عالم التربية، 2006.
51. عبد اللَّطيف السيِّد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1، 1996.
52. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، 1999.
53. عبد المنعم الميلادي، **الشخصيّة وسيماتها**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر. (د . ط)، 2006.
54. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، الكويت، (د . ط)، 1998.

55. عدلان يوسف العتوم، **علم النفس المعرفي**، النظرية و التطبيق، دار المسيرة لنشر والتوزيع و الطباعة، الأردن، 2004.

56. علي عزيز العبيدي، الرواية العربية في البيئة المغلقة (رواية الأسر العراقية أنموذجًا، دراسة فنية، دار فضاءات عمان، ط1، 2009.

57. علي محمود عودة، " الزمان و المكان في الرواية الفلسطينية، (1952.1982)، ط1، 1991، ط2، 1997.

58. عمر عاشور، **البُنيَة السردية عند الطيب صالح**، دار هومة الجزائر، ط1، 2010.

59. غالب هلما، **المكان في الرواية العربية** واقع و آفاق، ابن رشد، بيروت، لبنان (د. ط)، 1981.

60. فاطمة نصير، **المثقفون والصراع الايديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق**، سهيل إدريس، نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007.2008.

61. فتيحة كحلوش، **بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري**، مؤسسة الانشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

62. فريال كامل محمد صالح سماحة، **رسم الشخصية في روايات حنا مينه**، مذكرة ماجستير في أدب النقد، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آل البيت 1998.

63. فيصل غازي النعيمي العلامة والرواية، **دراسة سيمائية ثلاثية أرض السواد** لعبد الرحمان منصف، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2001.

64. فيوليت فؤاد إبراهيم، العلاقة بين **مفهوم الذات وبعض العوامل والاقتصادية والاجتماعية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، جامعة حلوان، المؤتمر الأول لعلم النفس، 1985.

65. محمد الطاهر طليعي وعبد العزيز خميس، **علاقة مفهوم الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي من التعليم العام**، العدد 10، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013.

66. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب،ط1، 2010، محمد صابر عبيد، **مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي**، سلسلة مغامرات النص الابداعي، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2010.

68. مصطفى فهميي، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجيات التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1976.

69. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، مصر، (د.ط)، 2001.

70. مُنى الحمودي، **التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات**، دراسة ميدانية على عيِّنة من التلاميذ الصف الخامس، الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق، مجلة التربية، جامعة دمشق، 2010.

71. مُهنَّد علي سليمان الشوابكية، الرواية الأردنية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 2010.

2-المراجع المترجمة:

72. ألان روب جرييه، نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى ابراهيم، دار المعارف، (د. ت)، مصر.

73. بورنوف رولان أوليه ريال عالم الرواية، ترجمة نهاد التكولي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991،

74. توني بوزان **استخدم ذاكرتك**، دار الفكر اللبناني، لبنان، 2005.

75. جورج هربرت ميد، **علم الاجتماع وعلم النفس**، جامعة شكاغو، من تحرير طالبة آرثر إي ميرفي، **العقل والذات والمجتمع**، 1934.

76. جيرالد برانش، قاموس السرديات، ترجمة السيد امام ميرين للنشر والمعلومات، قصر النيل، مصر، ط1، 2003.

77. غاستون باشلار، **جماليات المكان**، ترجمة:غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 1984، ص36.

78. ليندا ادافيديوف، نجيب الفنوس حزام الذاكرة والادراك والوعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
- الشكر - الإهداء - المقدمة	أ-ب -ج
المدخل :مفاهيم عن الذات والذاكرة	4
1-مفهوم الذات	5
1.1-المفهوم الاصطلاحي للذات	5
2.1-المفهوم النقدي للذات	5
3.1-المفهوم الفلسفي للذات	7

2-مفهوم الذاكرة	10
1.2المفهوم اللغوي للذاكرة	10
2.2المفهوم الاصطلاحي للذاكرة	11
3.2مفهوم الذاكرة في الفلسفة	12
4.2أنواع الذاكرة	13
الفصل الأول :تعالق الذاكرة بالمكان في الرواية	14
-1مفهوم المكان	16
-1.1لغة	16
-2.1اصطلاحا	17
-2أهمية المكان	20
-3أنواع المكان في الرواية	22
-1.3المكان المجازي	22
-2.3المكان الهندسي	22
-3.3المكان ذو التجربة المعاشة	23
-4الخلفيات الدلالية للمكان (الأمكنة الدلالية)	24
-1.4المكان المفتوح وعلاقته بالذاكرة	24
-2.4المكان المغلق وعلاقته بالذاكرة	25
-3.4-المكان الثابت وعلاقته بالذاكرة	27
-4.4 المكان المتحرك وعلاقته بالذاكرة	27
-5.4المكان المؤلوف(الأليف) وعلاقته بالذاكرة	28
-6.4المكان الغير المؤلوف (الغريب) وعلاقته بالذاكرة	30
-5الذاكرة ومؤثثات المكان	31
-1.5تأثيث الفضاء الجغرافي	32
-1.1.5 عنف المدينة	32
-2.1.5 اللون الأسود	33
-2.5تأثيث الفضاء النصي	33
الفصل الثاني :تعالق الذاكرة والذوات الروائية	36
-1الذاكرة وأبعاد الذات المحورية	37
-1.1الذات المحورية(الشخصية المحورية)	37

2.1-تعريف الذات المحورية	37
3.1-البعد النفسي للذات المحورية	40
4.1-البعد الإجتماعي للذات المحورية	40
5.1-البعد الفيزيولوجي للذات المحورية	41
2-الذاكرة وأبعاد الذات المساعدة	41
1.2-البعد النفسي للذات المساعدة	45
2.2- البعد الإجتماعي للذات المساعدة	46
3.2-البعد الفيزيولوجي للذات المساعدة	47
3-الذاكرة وأبعاد الذات الهامشية	48
1.3-البعد النفسي للذات الهامشية	48
2.3-البعد الإجتماعي للذات الهامشية	49
3.3-البعد الفيزيولوجي للذات الهامشية	49
الخاتمة	50
الملحق	53
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	60

الملخص:

تناولت هذه المذكرة بالدراسة ،موضوع الذات والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات "ل"بشير مفتي"، حيث اشتمل الفصل الأول على الجانب النظري من خلال تحديد مفهوم المكان وأنواعه بينما ركزت في الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)"الذاكرة ومؤثثات المكان "مزاوجين دائما بين الجانب النظري والتطبيقي.

إن الفن الروائي هو الفن الأدبي الذي يتسع لنقل التجربة الإنسانية بكامل تفاصيلها ،لذلك فإن الكاتب يعمد إلى إعمار القالب الروائي بشتى العناصر التي تسهم في تأثيثه حتى تتضح معالمه.

الكلمات المفتاحية: الذات– الذاكرة– المكان– الذكريات.

Résumé:

Ce mémorandum traite de l'étude, du sujet de soi et de la mémoire dans le roman «la chambre des souvenirs » de Bachir Mufti. Le côté théorique et pratique.

L'art narratif est un art littéraire qui se développe pour transmettre l'expérience humaine dans tous ses détails, c'est pourquoi l'écrivain a l'intention de reconstruire le modèle narratif avec divers éléments qui contribuent à le fournir afin que ses caractéristiques deviennent claires.

Les mots clés :le sois-la mémoire- le lieu- les souvenirs.